



الحكومة الليبية  
الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية  
الإدارة العامة للمعاهد الدينية



# الدِّبْرَةُ اسْتِثْنَاءُ الْإِسْتِثْنَاءِ

للسنة الثالثة  
بالمعاهد التخصصية للدراسات الإسلامية

إعداد لجنة المناهج

الطبعة الثانية

1444 - 1445 هجري

2022 - 2023 ميلادي

حقوق الطبع والنشر محفوظة  
للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الصادق الأمين، وعلى آله وصحابه أجمعين وبعد: فهذا كتاب الدراسات الأدبية للصف الثالث بالمعاهد التَّخَصُّصِيَّة للدراسات الإسلامية نقدمه في طبعته الجديدة المعدلة أملين أن يكون ثقافة أدبية مشوقة تحقق الفائدة و المنفعة للمتعلم وهو يتناول بالدراسة الميسرة والعرض الدقيق الأدب العربي في العصرين: العباسي والأندلسي - تاريخاً ونصوصاً وأعلاماً وقضايا أدبية متنوعة - ثم ألحقنا به علم المعاني.

ونحن إذ نقدم بين أيدي أبنائنا الطلاب هذا الكتاب في طبعته المعدلة الجديدة نرجو أن يكون محققاً لما أريد به من تبصر الطالب بوجدان الأمة، وتربية ملكة البيان والتذوق الأدبي، وتعزيز القيم العربية والإسلامية لديهم. أخيراً نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب ناشئة الإسلام ليعيدوا بالعزائم المؤمنة سيرة سلف الأمة، وأمجاد الغر الميامين، أنه سميع مجيب الدعاء





## الوحدة الأولى

### • العصر العباسي

○ التمهيد: الحياة السياسية، الحياة العملية

○ أولاً: الشعر في العصر العباسي

○ ثانياً: النثر في العصر العباسي







## العصر العباسي

### التمهيد

قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية نتيجة الثورات المتواصلة التي أضعفتها وسقوط آخر خلفاء بني أمية في شمال العراق عام ١٣٢هـ، ويتنسب العباسيون إلى جدهم العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ. عاشت الدولة العباسية أكثر من خمسة قرون، فقد قامت سنة ١٣٢هـ وسقطت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ.

### الحياة السياسية:

برزت في الجانب السياسي في هذا العصر بعض الأحداث ومنها:

- ١- صارت بغداد<sup>(١)</sup> عاصمة الدولة العباسية بدلاً من دمشق، وازدهرت الحياة فيها، وصار يؤمها الناس من كل مكان.
  - ٢- غلب الطابع الفارسي على الدولة العباسية على النقيض مما كان في الدولة الأموية، إذ كان طابع الخلافة الأموية عربياً خالصاً.
- وقد أخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة، وقلدوهم في كثير من أنظمة الحكم حتى في الزي والملبس، كما ظهر ذلك في أزياء رجال الحاشية والقضاة والموظفين وغيرهم.

(١) بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ.

٣- تميز العصر العباسي - وخاصة في النصف الثاني منه - بالتفكك والانقسام وتعدد الدول كالدولة الحمدانية في الشام، والفاطمية في مصر، والبويهية في العراق، والسامانية في فارس.

٤- ظهر في هذا العصر عدة ثورات وفتن، كفتنة القرامطة التي قتل فيها خلق كثير، فجرد الخلفاء ضدهم الحملات القمعية، وحاربوهم بالسيف واللسان والقلم، حتى أظهروا فساد معتقداتهم.

### الحياة الثقافية:

١- أخذت اللغة العربية نصيباً من اهتمام العلماء؛ لكونها لغة الوحيين ويتوقف فهم القرآن و السنة على الإلمام بها.

وقد عني علماء اللغة في البصرة والكوفة بجمع ألفاظ اللغة وأشعار العرب في الجاهلية والإسلام؛ لحاجة الشعوب المسلمة غير العربية إلى إتقان لغة الدين، وليقاوموا ظاهرة شيوع اللحن على ألسنة المستعربين، ولم يكن العلماء أقل اهتماماً بعلم النحو من علوم اللغة الأخرى، وقد برز فيه الخليل بن أحمد، الذي وضع أسسه، ثم أخذه عنه تلميذه سيبويه الذي ألف فيه كتابه (الكتاب) وهو من أعظم سمات رقي العقل العربي.

٢- وعلى الرغم من أن الدولة العباسية قد أخذت في الضعف بالتدريج إلا أن الحياة الثقافية والأدبية قد نشطت نشاطاً كبيراً فما زال المعلمون يؤدون دورهم والمساجد تزخر بطلاب العلم، وقد خصصت الدولة رواتب

للمعلمين حسب المكانة العلمية لكل واحد منهم، فهذا الزّجاج تلميذ المبرّد يجعل له الخليفة المعتضد راتباً في الفقهاء، وراتباً في العلماء وراتباً في الندماء، فبلغ راتبه من الدولة ثلاث مئة دينار شهرياً.



## الشعر في العصر العباسي

ازدهر الشعر وبلغ أوج عظمته في العصر العباسي، وبخاصة في النصف الأول منه؛ فقد كان الخلفاء والوزراء يشجعون الشعراء، ويمنحونهم العطايا والهبات، وكان لاختلاط العرب بالأمم الأخرى، ونقل ثقافتهم إلى العربية دور كبير في دخول أساليب جديدة في الشعر العربي.

### أهم أغراض الشعر في العصر العباسي

ظل العباسيون ينظمون في الأغراض القديمة التي كان ينظم فيها الجاهليون والإسلاميون، ومع التقدم العقلي الخصب، والذوق المتحضر المرفه، سار التجديد في الشعر العباسي.

### وأبرز الأغراض التي جدد فيها العباسيون:

#### المدح:

كان الشاعر الجاهلي والإسلامي يرسم في ممدوحه المثالية الخلقية الرفيعة التي تقدرها الجماعة، وقد مضى الشعراء العباسيون في مديح الخلفاء والولاة على هذا الرسم مضيفين إلى هذه المثالية مثالية الحكم، وما ينبغي أن يقوم عليه من الأخذ بالشرعية وتقوى الله والعدالة، يقول أبو العتاهية في الخليفة هارون الرشيد:

وراعٍ يُراعي اللهَ في حفظِ أمةٍ      يدافعُ عنها الشرَّ غيرَ رُقُودٍ  
تجافى عن الدنيا و أيقنَ أنها      مفارقةٌ ليست بدارِ خلودٍ  
وربما غلا الشاعر المادح ذلك الغلو غير المقبول، الذي لا تجده في  
القديم، وبالصورة التي يقول فيها أبو نواس:

وأخفت أهل الشرك حتى أنه      لتخافك النطفُ التي لم تُخلَقِ  
ولم يقتصر المديح على الرجال بل تعداه إلى مدح المدن الحبيبة إلى قلوب ساكنيها  
وهو فن ازدهر في الأندلس أيضاً، يقول عمارة بن عقيل في مدح بغداد:

أعائنت في طول من الأرض أو عرض      كبغداد داراً إنها جنة الأرض  
صفا العيش في بغداد واخضر عودُهُ      وعيشٌ سواها غير صاف ولا غض

### الهجاء:

حاول الشعراء العباسيون أن يجددوا في غرض تقليدي آخر، وهو الهجاء  
ويمكن تمييز لونين منه: هجاء، سياسي وهجاء شخصي.

وقد امتاز اللونان معا بالسخرية الشديدة و الإيذاء المؤلم، كما امتاز الهجاء  
بأن أغلبه شعر مقطوعات قصيرة، وليست قصائد مطولة كالتي يتطلبها المديح  
أو كما كان الهجاء في العصور القديمة، ولم يعد الهجاء القبلي كما رأينا في شعر  
النقائض في العصر الأموي أساساً للموضوع الهجاء، بل مال إلى الشعبية والهزل  
وقد شاع الهجاء السياسي في الخلاف الذي وقع بين الخليفين الأمين والمأمون  
وانتهى بقتل أولهما، يقول أحد الشعراء من أبيات له في هجاء الأمين:

لم تكن تعرفُ ما حدُّ الرضا      لا ولا تعرفُ ما حدُّ الغضبِ  
لم تكن تصلحُ للملك ولم      تعطيكِ الطاعةَ بالملكِ العربِ

ومن الهجاء، الساخر يقول أبو تمام في وصف بخيل:

قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنَّ لَوْ غَيْرَتَهُ      عَلَى جُرَاقَتِهِ <sup>(١)</sup> كَانَتْ عَلَى حَرَمِهِ  
إِنْ رُمْتَ قَتَلْتَهُ فَافْتُكْ بِخُبْزَتِهِ      فَإِنَّ مَوْقِعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ

وقد ظهر من هذا الهجاء الساخر لون يعتمد على توليد المعاني

واستقصائها، مثال ذلك قول بشار في رجل ثقیل یسمى أبا سفيان:

رُبَّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَا      نَ خَفِيفًا فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ  
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ      حَمَلَتْ فَوْقَهَا أَبَا سُفْيَانَ

### الرثاء:

إذا كانت الدوافع الدينية أو الإنسانية الصادقة هي التي تحفز الشعراء على الرثاء، فإنهم في هذا العصر أخذوا يرثون لدوافع أخرى كالفكاهة مثلاً.

ولا شك أن إخراج الرثاء مخرج الفكاهة يعد شيئاً جديداً في الشعر

العباسي، فهذا الحمدوني يرثي طيلسان بن حرب الذي أهده إليه ابن حرب

فيقول:

دَعَنِي أَبْكِي كِسْوَتِي إِذْ وَدَّعْتَ      فَلَا زَمَعَنَّ عَلَى الْبُكَاءِ إِذْ أَزْمَعْتَ  
فِيهَا مِنَ التَّمْزِيقِ مَا لَوْ أَنَّهُ      مَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا لَتَقَشَّعَتْ  
تَحْكِي تَحَرُّقَ طَيْلَسَانِي إِنَّهَا      مِنْهُ تَعَلَّمَتِ الْبَلَى فَتَضَعَّضَعَتْ

<sup>١</sup> جرادقه: جمع جردق وهو الرغيف.

وإذا كان الشعراء مدحوا المدن وهجوها فقد رثوها أيضاً، وكانت نكبة بغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون هي الحادثة التي أثارت خيال الشعراء وحركت عواطفهم فقد احترقت قصورها حدائقها، وخربت طرقها، وقتل أهلها وهجرت مساجدها إلى أن تولى المأمون الخلافة وبدأ في إعادة الحياة إليها، وتبعه في ذلك الخلفاء بعده، يقول عبد الملك الوراق، راثياً مدينته:

مَنْ ذَا أَصَابَكَ يَا بَغْدَادُ بِالْعَيْنِ      أَلَمْ تَكُونِي زَمَاناً قُرَّةَ الْعَيْنِ  
أَلَمْ يَكُنْ فِيكَ قَوْمٌ كَانَ مَسْكَنُهُمْ      وَكَانَ قُرْبُهُمْ زِيناً مِنَ الزَّيْنِ  
صَاحَ الزَّمَانُ بِهِم بِالْبَيْنِ فَافْتَرَقُوا      مَاذَا لَقِيتَ بِهِمْ مِنْ لَوَعَةِ الْعَيْنِ

### الزهد:

لقي شعر الزهد في العصر العباسي اهتماماً كبيراً وشغف الناس بقراءة قصائده وإنشادها وكانت محاولات التجديد فيه أكثر شمولاً وتأثيراً.

لم يعد الزهد كما كان في العصر الإسلامي والعصر الأموي مجرد ميل فطري إلى الزهادة وتقوى الله، أو حالة من حالات الإيمان يصورها الشاعر، بل أصبح فكرة يعتنقها، وتتغلغل في نفسه وقلبه ويتلبس بها شعره، ولا يكاد يصور سواها من المشاعر والأحاسيس أو من الصور التي يقع عليها بصره.

ولم تكن دوافع الزهد في هذا العصر دوافع دينية فحسب، حقيقة كان الدافع الديني أساساً فيها ولكن إلى جانب ذلك أصبح يمثل حركة مضادة لبعض مظاهر المجون والزندقة، التي شاعت في هذا العصر، لقد تحولت

حركة الوعظ التي نشطت في مساجد الكوفة والبصرة وبغداد إلى زهد حقيقي ملأ قلوب الناس وأبعد هم عن تيارات الانحراف، وعرفت عشرات الأسماء التي اشتهرت بزهدها و علمها من أمثال: الفضيل بن عياض ومحمد بن سيرين، وسفيان الثوري، ويحيى بن معاذ، لذلك لم يكن غريبا أن يظهر مجموعة من الشعراء طغت على شعرهم عواطف الزهد وأفكاره.

يقول أبو العتاهية:

دعني من ذكرٍ أبٍ وجدٍ      ونسبٍ يُعليك سُورَ المجدِ  
ما الفخرُ إلا في التقى والزهدِ      وطاعة تُعطي جنان الخلدِ  
ويقول أيضاً:

فَلَا تَعْشَقِ الدُّنْيَا أُخَيَّ فَإِنَّمَا      يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجَهْدِ بَلَاءٍ  
حَلَاوَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِمَرَارَةٍ      وَرَاحَتُهَا مَمْزُوجَةٌ بِعَنَاءٍ

### وصف الطبيعة:

تنوع وصف الطبيعة عند الشعراء العبّاسيين فوصفوا الربيع والورود والرياحين، كما وصفوا القصور والقباب والنافورات والبرك ومظاهر الحياة المختلفة ووصفوا الحيوانات البرية وغير ذلك كان البحريّ فارس هذا الميدان، كما برع غيره كابن المعتز وعلي ابن الجهم وابن الرومي والصنوري وغيرهم.



قال البحرى في وصف الربيع:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ يَخْتَالُ ضَا حَكَاً  
وقد نبه النُّورُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى  
يَفْقُّهَا بَرْدُ النَّدى فَكَأَنَّهُ  
مِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ  
من الحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
أَوَائِلَ وَرْدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومَا  
يُبْتُ حَدِيثاً كَانَ قَبْلُ مُكْتَمَا  
عليه، كما نَشَرَّتْ وَشياً مُنْمَنَا

ويقول علي بن الجهم في وصف أحد قصور المتوكل:

صَحُونٌ تَسَافَرُ فِيهَا الْعَيُونُ  
وَقُبَّةٌ مُلْكٍ كَأَنَّ النُّجُومَ  
وفوارَةٍ ثَارَهَا فِي السَّمَاءِ  
تَرْدٌ عَلَى الْمُزْنِ مَا أَنْزَلَتْ  
وَتَحَسَّرُ عَنْ بُعْدِ أَقْطَارِهَا  
مُتَفَضِّلِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهَا  
فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَارِهَا  
فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ مِنْ صَوْبِهَا

ويعجب برياحين الربيع وطيوره الغردة فيقول:

لَمْ يَضْحَكِ الْوَرْدُ إِلَّا حِينَ أَعْجَبَهُ  
أَمَّا ابْنُ الْمُعْتَزِّ فَيَقُولُ فِي حَائِثِهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا الْمُعْتَصِدَ.  
حُسْنُ الرِّيَاضِ وَصَوْتُ الطَّائِرِ

مَنْ رَأَى بَرْقاً يُضِيءُ التَّمَا حَا  
وَكَأَنَّ الْبَرْقَ مَضْحَفَ قَارٍ  
فِي رُكَّامٍ ضَاقَ بِالمَاءِ ذَرْعاً  
لَمْ يَدْعُ أَرْضاً مِنَ الْمَحَلِّ إِلَّا  
ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهُ فَلَا حَا  
فَانْطَبَاقاً مَرَّةً وَانْفِتَاحَا  
حَيْثَمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحَا  
جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَاحَا  
يَمْرَحُ الْقَطْرُ عَلَيْهَا مِرَاحَا  
وَسَقَى أَطْلَالَ هِنْدٍ فَأَضَحَتْ

ووصف ابن الرومي مشهد الغروب فقال:

لَقَدْ رَنَّقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَّضَتْ      عَلَى الْأُفُقِ الْغَرِيبِ وَرَسًا مُدْعَدًا  
وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا لِنَقْضِي نَحْبَهَا      وَشَوَّلَ بَاقِي عُمْرِهَا فَتَشَعُّشَعَا

ويقول إبراهيم بن المهدي في وصف زهر النرجس:

ثَلَاثُ عُيُونٍ مِنَ النَّرْجِسِ      عَلَى قَائِمٍ أَخْضَرَ أَمْلَسِ  
يُذَكِّرُنِي طِيبَ رِيَا الْحَيِّ      بَ فِيْمَنْعَنِي لَذَّةَ الْمَجْلِسِ  
وكما وصف البحري الحيوانات الوحشية مثل الذئب والأليفة مثل

الفرس فقال في الذئب:

وَأَطْلَسَ مِلءُ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ      وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْدُ  
لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرَّشَاءِ يَجْرُهُ      وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجُ مَنْأَدُ  
طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْمَرَ مَرِيرُهُ      فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعِظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ

ويقول في وصفه للفرس:

يَهْوَى كَمَا تَهْوَى الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ      صَيْدًا وَيَتَنَصَّبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ  
وَتَرَاهُ يَسْطَعُ فِي الْغُبَارِ لَهْيُهُ      لَوْنًا وَشِدًّا كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ  
هَزِجُ الصَّهِيلِ كَأَنَّهُ فِي نِعْمَاتِهِ      نَبَرَاتٍ مَعْبَدَةٍ فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

وقد عني شعراء هذا العصر بوصف الثمار والفواكه إلى جانب وصفهم

للورود والرياض.

يعد الصنوبري أحمد بن محمد الضبي (توفي سنة ٣٣٤هـ) امتداداً لنهج

البحري، ثم ابن المعتز، إلا أنه تميز بالكثارة من وصف مظاهر الطبيعة

الجميلة بحدائقها وزهورها، وسمائها ونسيمها وكان يعتمد في صياغته على التشبيهات والصور، دون تعقيد أو التواء، يقول:

وَرَدُّ بَدَا يَحْكِي الْخُدُودَ وَنَرَجِسُ      يَحْكِي الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْ أَحْبَابَهَا  
وَالسُّرُوحَ تَحْسَبُهُ الْعُيُونُ غَوَانِيًّا      قَدْ شَمَّرَتْ عَنْ سُوقِهَا أَثْوَابَهَا  
وَكَأَنَّ إِحْدَاهُنَّ مِنْ نَفْحِ الصَّبَا      خَوْدٌ تُلَاعَبُ مُوهِنًا أَثْرَابَهَا

وقد أعجب الأندلسيون بشعر الصنوبري ودرسوه، فقد كانت طبيعة الأندلس ملهمة لكثير من الشعراء، بل تأثروا به وهو يصف مظاهر الحضارة بخيال خصب، وقريحة مبدعة، كما سنرى في الوحدة الثانية من هذا الكتاب الخاصة بالأدب الأندلسي.



## المناقشة

س١: ماالدوافع التي أدت إلى ذبوع شعر الزهد في العصر العباسي؟ أيد ماتقول بالشعر.

س٢: كيف وصف البحري الطبيعة وأشهر المشاهد التي وصفها منها؟

س٣: اسشهد بأبيات في وصف الطبيعة عند كل من ابن المعتز وعلي بن الجهم وابن الرومي وإبراهيم بن المهدي؟

س٤: ما النهج الذي انتهجه الصنوبري في وصف الطبيعة؟



## نماذج من الشعر في العصر العباسي

### ١ - بشار بن برد يصف جيشاً: التعريف بالشاعر:

هو بشار بن برد بن يرجوج، فارسي الأصل، ولد عام ٩١ هـ، ونشأ في بني عقيل نشأة عربية خالصة، فاستوى لسانه على الكلام الفصيح.

قال بشار الشعر في سن مبكرة، فما كاد يبلغ العاشرة حتى تفجرت موهبة الشعر عنده، ونزعت نفسه إلى قول الهجاء؛ لأن بيئته الاجتماعية كانت تضطرم بهذا النوع من الشعر ولم يتوان عن التعرض لكبار الشعراء كجرير الذي استصغره ولم يرد عليه.

وبشار شاعر مخضرم، أدرك بني أمية وبني العباس، وكان لعباً بالمعاني والألفاظ، أتقن جميع أبواب الشعر غزير المادة، لا يتكلف النظم فهو من الشعراء المطبوعين.

أجمع الرواة على أن بشاراً مات مقتولاً سنة ١٦٨ هـ بأمر من الخليفة المهدي حيث رماه بالزندقة.

## القصيد ( للحفظ )

- جَيْشٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ يَرْجُفُ بِالْحَصَى  
غَدَوْنَا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خَدْرِ أُمِّهَا  
بِضَرْبٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ  
كَأَنَّ مِثَارَ النَّعْصِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ  
بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ إِنَّا  
فَرَّاحُوا فَرِيقًا فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ  
وَأَرَعْنَ يَغْشَى الشَّمْسَ لَوْنُ حَدِيدِهِ  
تَغْصُ بِهِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ إِذَا غَدَا  
وَبِالشَّوْلِ وَالْخَطِيِّ حُمْرُ ثَعَالِبِهِ (١)  
تُطَالِعُنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجِرْ ذَائِبُهُ (٢)  
وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَى الْفِرَارُ مِثَالِبُهُ (٣)  
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ (٤)  
بَنُو الْمَلِكِ خَفَّاقٌ عَلَيْنَا سَبَائِبُهُ (٥)  
قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَازِبٌ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ (٦)  
وَتَخْلُسُ أَبْصَارُ الْكُفَاةِ كِتَابِيبُهُ (٧)  
تُزَاحِمُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ مَنَاكِبُهُ (٨)

## معاني المفردات

- (١) يزحف بالحصى: العدد الكبير، الخطي: الرمح، الثعالب.  
(٢) في خدر أمها: أي في خبائها أي قبل شروقه.  
(٣) مثالبه: معاييه.  
(٤) المثار: بقايا الأثر.  
(٥) سبائبه: الرايات.  
(٦) الإسار: الأسر.  
(١٠) الأرعن: الجيش الكثير. الكفاة: الأبطال الشجعان.  
(١١) مناكبه: جوانبه.

## الشرح:

يبدأ بشار هذه الأبيات في وصف أحد الجيوش الذاهبة لساحة القتال.  
يقول: بهذا الجيش خرجنا للقاء، الأعداء مبكرين قبل طلوع الشمس،  
والطل لم يذب بعد من على ورق الأشجار، وقد لاقينا الأعداء بقوة عارمة  
تسحقهم سحقاً، وَمَنْ فَرَّ مِنْهُمْ أدركه العار والخزي.  
ثم يصف الشاعر في احتدام المعركة فظلام المعركة والسيوف تتلامع من  
خلاله، أشبه ما يكون بالليل المظلم والكواكب تنهوى متساقطة خلاله.  
وأخيراً يأخذه الزهو بالنصر فيعود إلى وصف الجيش، فيذكر أن ما مع  
الجيش من الحديد والسلاح يغطي الشمس لكثرتة، ويلمع في أشعة تحتلس  
أبصار الشجعان وتسلبها ولكثرة عاد ذلك الجيش الذي ملأ الأفق ضاقت  
الأرض على استيعابه فراح يزاحم الجبال بجوانبه ونواحيه.  
وعلى العموم فهذه القصيدة من أروع ما قيل في الوصف، لما تمتاز به من  
وضوح المعاني، وروعة التصوير وسلاسة العبارات.



## المناقشة

س١: عرّف بقائل النص.

س٢: كيف صوّر لنا الشاعر احتدام المعركة، وتحقيقهم النصر على الأعداء؟

س٣: هات معاني الكلمات الآتية:

(يزحف بالخصي – خدر أمها – مناكبه)





## ٢- أبو العتاهية في الزهد

## التعريف بالشاعر:

أبو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ولد سنة ١٧٠هـ، كان أبوه من الموالي، وكان أبو العتاهية دميم الوجه، قبيح المنظر، نزعت به نفسه إلى اللهو والمجون في أول حياته، ثم أخذ يتحول عن حياة اللهو والمجون إلى حياة الزهد والتقشف.

وأهم موضوعاته الشعرية الزهد والمديح، وقد ابتعد أسلوبه عن الغرابة والتعقيد، توفي رَحِمَهُ اللهُ في بغداد سنة ٢١٠ هـ.

## القصيدة: (للدراسة)

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ<sup>(١)</sup> يَوْمًا فَلَا تَقُلْ  
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى  
لَهُنَا<sup>(٢)</sup> لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ  
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى  
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ  
وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً<sup>(٤)</sup>  
نَسِيكَ مَنْ نَاجَاكَ<sup>(٥)</sup> بِالْوَدِّ قَلْبُهُ  
فَأَحْسِنْ جَزَاءً مَا اجْتَهِدْتَ فَإِنَّمَا

خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ  
وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ  
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ  
وَيَا ذَنْ<sup>(٦)</sup> فِي تَوْبَاتِنَا فَتَتُوبُ  
وَحُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ  
إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبٌ  
وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ التُّرَابِ نَسِيبٌ  
بِقَرْضِكَ<sup>(٧)</sup> تُجْزَى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبٌ

## معاني المفردات:

(١) خلوت الدهر: ابتعدت عن عيون الناس.

(٢) لهونا: أي انصرفنا إلى اللهو.

(٣) يأذن: يغفر زلاتنا وذنوبنا.

(٤) القرن: الأمة تأتي بعد الأمة، وقيل القرن من الناس: أهل زمان واحد.

(٥) حجة: أي سنة.

(٦) ناجاك: سارك وأخلص لك النصح في السر وهي من المناجاة.

(٧) قرضك: ما يقدم من عمل يلتمس به الجزاء وأصلها من اقتراض المال.

### الشرح:

هذا نموذج لشعر أبي العتاهية في الزهد، وقد أراد أبو العتاهية أن يذكر بأن الله لا يخفى عليه عمل من أعمال عباده، فلا يتصور إنسان أنه حين يخلو لنفسه قد بعد عن عيون الناس ورقابتهم، فالله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** هو الرقيب الأعظم لا تخفى عليه خافية.

وإذا ارتكب الإنسان ذنبا، فرحمة الله واسعة ومغفرته قريبة، إذا ما توجه بالتوبة إلى خالقه وهو يعيش غريبا إن لم يعيش في زمنه، ومن يبعد عن رحمة ربه ضاعت نفسه وضل طريقه، فعليه أن يسير في طريق الخير والتوبة، لينال مأربه من غفرانه ونعيمه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

ويقول أبو العتاهية: إن قريبك هو الذي يخلص لك النصح ويحضك على الصلاح، والأخذ بشعائر الدين، وليست القربى هي قربى الدم وليس

النسب هو المصاهرة، ومن أقرض قرضاً حسناً وعمل عملاً صالحاً، وعبد عبادة مخلصه لقي جزاءهم، في جنة الله وفي رحمته.



## المناقشة

- س١: ما المقصود بـ "نسيئك مَنْ نأجاك"؟
- س٢: الإحسان هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، في أي الأبيات يوجد هذا المعنى؟
- س٣: مَنْ القريب في نظر الشاعر؟ وما البيت الذي دلّ عليه؟
- س٤: اشرح بأسلوبك الأدبي قول الشاعر:
- فأحسِنَ جَزاءً ما اجتَهَدْتَ فَإِنَّها بِقَرَضِكَ تُجْزى وَالْقُرُوضُ ضُرُوبُ



### ٣- أبو تمام يمدح المعتصم ويصف وقعة عمورية التعريف بالشاعر:

هو حبيب بن أوس الطائي، ولد بقرية (جاسم) بالقرب من دمشق سنة ١٩٢هـ نشأ بدمشق وأخذ يتردد منذ نعومة أظفاره على حلقات المسجد ومجالس العلم والأدب ينهل مما كان يجري فيها، وسرعان ما تدفقت شاعريته فبدأ يتجه بشعره إلى المدح.

رحل إلى مصر وهو شاب يتوقد ذكاء فجالس بعض الأدباء وأخذ منهم الثقافة والأدب، ولم يطل به المقام في مصر حيث قفل راجعاً إلى دمشق، فاتصل بالخليفة المأمون وأشاد بانتصاراته على الروم، ثم أخذ يتردد على عدد من البلدان كخراسان حيث مدح واليها عبد الله بن طاهر.

وأخيراً عاد إلى العراق وأخذ يتغنى بانتصارات المسلمين وفتوحاتهم أيام المعتصم بالله.

ويعد أبو تمام من أبرز شعراء العصر العباسي، وكان من خصائص شعره: التعمق في المعاني والغوص على الأفكار الدقيقة، والميل إلى المحسنات البديعية، والغموض الغني بسبب تعقد الصور وتوليد المعاني، توفي أبو تمام سنة ٢٣١ هـ ورثاه كثير من الشعراء، في مقدمتهم الحسن بن وهب.

## القصيدة: (للحفظ)

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ  
 بِيضُ الصَّفَائِحِ لَا سُودُ الصَّحَائِفِ<sup>(١)</sup> فِي  
 وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ<sup>(٢)</sup> لَامِعَةً  
 فَتُحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ  
 فَتُحُ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ  
 يَأْيَوْمَ وَقَعَةِ عَمُورِيَّةٍ أَنْصَرَفَتْ  
 أَبْقَيْتَ جَدَّيْنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ  
 لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا  
 ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ وَالظُّلُمَاءُ عَاكِفَةٌ  
 تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ  
 فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ  
 مُتُونَهُنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ  
 بَيْنَ الْحَمِيسَيْنِ<sup>(٣)</sup> لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ<sup>(٤)</sup>  
 نَظْمٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ  
 وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَثَوَابِهَا الْقُشْبِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْكَ الْمُنَى حُفْلًا<sup>(٦)</sup> مَعْسُولَةَ الْحَلَبِ  
 وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشَّرْكِ فِي صَبَبِ  
 لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ  
 وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَحَى شَحْبِ<sup>(٧)</sup>  
 اللَّهُ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَغِبٌ

## معاني المفردات:

(١) الصفائح: جمع صفيحة، وهي الحديد العريضة ويقال للسيف

العريض صفيحة، والصحائف جمع صحيفة وهي الكتاب.

(٢) شهب الأرماع: أستها.

(٣) الحميسان: الجيشان.

(٤) السبعة الشهب: الطوالع التي أرفعها زحل وأدناها القمر وبعضها

الشمس.

(٥) القشب: الجدد.

(٦) حفلاً: جمع حافل وهي التي حفل ضرعها باللبن من ناقة وغيرها.

(٧) بهيم الليل: الليل الذي لا ضوء فيه.

(٨) جلايب الدجى: جلايب جمع جلاب، واستعارها الشاعر هنا

للدجى: أي للظلام.

(٩) شحب: أي شاحب ومتغير.

### الشرح:

كان المنجمون قد نصحوا الخليفة المعتصم ألا يُسير جيوشه لقتال الروم في هذا الوقت خوفاً من الهزيمة حيث استطلعوا النجوم بزعمهم، وأملت عليهم تنبؤاتهم أن الأمر ليس لصالح المسلمين، ولكن المعتصم سیر جيشه رغم هذه التنبؤات وهزم الروم على عكس توقعات المنجمين و مزاعمهم، لذا وظّف أبو تمام كذب المنجمين، وبدأ قصيدته في مدح المعتصم بالرد على تلك المزاعم وإثبات أن القوة الصادقة هي التي تحسم الأمور وليس المنجمون وكتبهم.

فهو نصر يشهد بصدق السيف وحده هو الفاصل بين الحقيقة والخرافة، فالسيوف البيضاء هي التي تزيل الباطل وتظهر الحقيقة أما صحائف المنجمين السوداء فإنها تضيع الحقائق وتنشر الأباطيل والخبر اليقين تنطق به الرماح عند اشتداد القتال أما الكواكب السبعة التي اعتمد عليها المنجمون فلن تهدي إلى حقيقة في هذا الأمر، ولذا فهي لا تخبر عن أمر قبل وقوعه، ولو كانت تملك ذلك لأظهرت للمنجمين ما سيحدث للأوثان والصلبان.

إن هذا النصر الذي أحرزه المسلمون في فتحهم عمورية يُعد نصراً عظيماً

يعجز الشعراء والخطباء عن وصفه، إنه فتح مبین تفتحت له أبواب السماء استبشاراً بنصر دين الله وفرح المسلمون به فبرزت الأرض كالعروس في ثيابها الجديدة، ثم يوجه الشاعر الخطاب إلى هذا اليوم المجيد قائلاً: لقد تحققت الأمانى العظيمة فيك، وبقدر ما نال أبناء الإسلام في هذا اليوم من الرفعة والعلو، فإن غيرهم من المشركين قد أصابهم الذل في عقر دارهم وانحطت مكانتهم.

ثم يتجه بكلامه إلى الخليفة مصوراً أثر المعركة على هذه المدينة قائلاً: يا أمير المؤمنين لقد أشعلت هذه الحرب ناراً أكلت الخشب وصهرت الصخر في هذه المدينة وارتفع لهيب الحرائق الذي طرد ظلام الليل وحوله إلى صبح مشرق حتى خيل للناظر أن الشمس لم تغب عن هذا المكان، أو أن الليل غير لونه الأسود وتخلص منه، ثم إن ضوء النهار قد تأثر بدخان هذه الحرائق الذي غيرَ إشراق الضحى إلى ظلمة من الدخان.

وفي الأبيات الأخيرة يمدح الشاعر الخليفة المعتصم بصفات الإخلاص، وقوة الإرادة والجد في طلب الأمور، فهذه المعركة جاء تدبيرها من معتصم بالله يحتمي به، وينتقم له من أعداء دينه، وهو يراقب الله فيما يفعل، ويرغب بكل ما يقربه إليه.





## المناقشة

س ١: عرّف بقائل النصّ.

س ٢: القصيدة تصور حدثاً تاريخياً، فما الحدث؟ وما مناسبته؟

س ٣: ما الذي نصّح به المنجمون المعتصم؟ وماذا كان ردّه عليهم؟

س ٤: ما الصفات التي وصف بها الشاعر ممدوحه في آخر القصيدة؟

س ٥: هات معاني الكلمات الآتية:

(الصفائح - جلايب الدجى - شحب)



#### ٤- المتنبي يمدح سيف الدولة، ويصف انتصاره على الروم التعريف بالشاعر:

هو أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي، وكنيته أبو الطيب، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ لأب كان يسقي الماء لأهلها وفيها نشأ نشأته الأولى وترعرع، حيث تعلم القراءة في الكتاب، وكان ذكياً محباً للاستزادة، فلازم الوراقين يطالع دفاترهم، وحضر حلقات العلماء، وخالط الأدباء.

وكان طموحاً متوثب النفس جعله ذلك يتردد بين البادية والحاضرة، فاكسب من الأولى صلابتها ونزعتها البدوية، ونهل من معينها الصافي في اللغة، واكتسب من الثانية علومها وثقافتها الأدبية.

بدأ المتنبي قول الشعر صغيراً مُدَّ كان في الكُتَّاب، وأخذ يمدح بعض النابهين وذوي النفوذ في الكوفة، وتجول في أقطار البلاد الشامية حتى انفصل بسيف الدولة الحمداني، ونال عنده الحظوة والرعاية الخاصة بعد أن وصفه بأعظم مدائحه، فسعد المتنبي بما يناله منه من جاه ومال وفير، واستمر على هذه الحال حتى دبَّ خلافٌ بينهما بسبب الحُساد، فغادر حلب متجهاً إلى مصر، حيث مدح واليها كافورا الأخشيدي! طمعا في أن يوليه ولاية، ولكن كافورا خيب ظنه، فاضطر إلى الهرب من مصر بعد أن هجاه.

ورجع المتنبي سنة ٣٥١ هـ وتنقل في فارس ثم عاد إلى الكوفة وفي طريقه اعترضه فاتك الأسدي قريبا من بغداد، وقتله سنة ٣٥٤ هـ ومعه ابنه وبعض رفاقه.

## مكاته الأدبية:

المتنبى من فحول شعراء العربية حتى قيل: إنه مالى الدنيا وشاغل الناس، وقد برع في جميع أغراض الشعر وبخاصة الفخر والحكمة والمدح. وكانت حِكْمُهُ نابعة من نفسه التي خَبَرَت الحياة والناس، فصاغها صياغة صادفت هوى في نفوس الناس الذين عشقوا شعره، فكأنما يعبر عما في نفوسهم، وكانت الحكم الرائعة، والصور الجميلة والمعاني المبتكرة، والتعبير عن الذات من أهم مميزات شعر المتنبى.

## القصيدة: (للحفظ)

عَلَى قَدَرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ  
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا  
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ<sup>(١)</sup>  
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ  
أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ  
إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ  
خَمِيسٌ<sup>(٢)</sup> بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ  
وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ  
تَكْرُبُكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى<sup>(٣)</sup> هَزِيمَةً

وَتَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ  
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ  
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجُيُوشُ الْخُضَارِمُ<sup>(٤)</sup>  
وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاعِمُ<sup>(٥)</sup>  
سَرَوْا بِجِيَادٍ مَا هُنَّ قَوَائِمُ  
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ  
وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ  
كَأَنَّكَ فِي جَفَنِ الرَّدَى وَهَوْنَائِمُ  
وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتَغْرُكُ بِاسْمِ

## معاني المفردات:

(١) همه: أي همته.

(٢) الخضرم: جمع الخضرم وهو الكثير من كل شيء.

(٣) الضراغم: الأسود.

(٤) الخميس: الجيش المكون من خمس فرق: هي المقدمة، والمؤخرة، والقلب، والميمنة، والميسرة.

(٥) كلمى: جرحى.

### الشرح:

بدأ الشاعر قصيدته بالحكمة التي عرف بها في شعره، فجاء المطلع استهلالاً رائعاً يمهّد لموضوع النص، وهو الحديث عن هذا النصر الحاسم، ويؤكد على أن العزائم بقدر أصحابها، فالعزائم القوية التي تطمح إلى أسمى الغايات تصدر عن أصحاب الإرادات القوية والهمم العالية، والفضائل العظيمة تنبع من النفوس الكريمة، وضعيف النفس يستعظم الأمور السهلة، والطموح العظيم يستصغر الأمور الصعبة، ويطلب ما هو أبعد منها، ويرى الصعب سهلاً والمستحيل ممكناً، كما فعل سيف الدولة الذي كلف جيشه أن يقوم بما تقتضيه عزمته من الغزوات، وهو أمر تعجز عنه الجيوش العظيمة، وأراد أن يكون الناس مثله في الشجاعة والإقدام، وذلك ما لا تدعيه الأسود فكيف بالبشر..

ثم انتقل إلى وصف جيش الروم موجهًا الخطاب إلى سيف الدولة قائلاً: أتاك الروم زاحفين مسلحين بمختلف الأسلحة التي تفيض وتغطي قوائم الخيل حتى كأنها تسير بغير قوائم، فإذا سطعت الشمس انعكس ضوءها

بريقاً على هذه الأسلحة فلا تتميز السيوف من الفرسان، لأنهم يلبسون دروعاً وخوذات كالسيوف، وهذا الجيش كثير العدد يملأ الأفق شرقاً وغرباً، وتصدر منه أصوات تبلغ عنان السماء يختلط فيها صليل السلاح وصهيل الخيل وأصوات الرجال.

ثم يعود الشاعر إلى مدح الأمير بالشجاعة والثبات مخاطباً إياه بقوله: إنك قد وقفت في ساحة القتال والموت المحقق مطمئناً، كأنك محفوظ في جفن الردى وهو نائم فلم يصبك أذى، أما أبطال العدو فهم يمرون بك جرحى تعلو وجوههم ظلمة الهزيمة والخيبة، أما وجهك فمشرق بالنصر و ثغرك باسم مبتهج.



## المناقشة

- س ١: عرّف بقائل النص، وبمكانته الأدبية؟  
س ٢: أوضح الحكمة التي أوردها المتنبي في البيتين الأول والثاني؟  
س ٣: بمَ وصف المتنبي جيش الروم؟  
س ٤: كيف خاطب الشاعر ممدوحه في الأبيات الأخيرة؟



## النثر في العصر العباسي

### ملامح عامة عن النثر في العصر العباسي: تطوره:

يعد العصر العباسي الأول من أزهى العصور التي تطور فيها النثر تطوراً عظيماً، وبالإضافة إلى نمو العلوم الإسلامية، وقد استطاع الكتاب أن يطوعوا النثر فيجعلوا منه قالباً تنصهر فيه تلك الآداب والعلوم والمعارف، فيغدو أدباً جديداً ذا طابع خاص، ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا معرفة الأسس القويمة التي يمكن أن يظهر بها الكلام بليغاً.

### فنونه وخصائصه:

كان من سمات نهضة النثر استمرار فنونه التي شهدها العصر الأموي في الازدهار، كالخطب والرسائل الديوانية والمناظرات والعهود والوصايا وتطور بعضها كالتوقيعات والرسائل الأدبية، واستحداث بعضها الآخر كالقصة التي ظهرت مترجمة عند ابن المقفع ومؤلفة عند الجاحظ.

### حالة النثر في نهاية العصر العباسي:

لم يكد ينتهي العصر العباسي الأول حتى نرى النثر يصطبغ بما طرأ على الحضارة الإسلامية في العصر العباسي الثاني، من ترف وبذخ وميل إلى

الزخرف والتفنن في الطلاء الخارجي، ونعني بالزخرف تلك المحسنات البديعية التي بدأت تتسرب إلى الكتابة مقبولة في أول الأمر لقلّة التكلّف، كما ظهرت في بعض كتابة ابن العميد وأعلام مدرسته: كالصاحب بن عباد، وأبي إسحاق الصابي وبديع الزمان الهمداني، الذي كان من أوائل من مال إلى اللعب والعبث في صناعة الكتابة، فقد روي أنه كان يكتب الكتاب المقترح عليه، فيبتدئ بآخر سطر منه ثم هلم جرا إلى الأول، فكانت ذروة التكلّف الممقوت عند القاضي الفاضل و مدرسته في أواخر العصر العباسي و ما تلاه.

### أبرز فنون النثر في العصر العباسي: الخطابة:

كان للخطابة في أوائل هذا العصر مكانة في النفوس، وسلطان على القلوب لاعتماد العباسيين عليها في توطيد الملك وترسيخ دعائمه، وفي تحميس الجند وفي استقبال الوفود.

وكان للخلفاء الأولين ودعاتهم فيها الشأن الرفيع، كالمنصور، والمهدي، والرشيد، والمأمون، وداود بن علي، وخالد بن صفوان وغيرهم.

وقد امتازت الخطابة في تلك الفترة بجزالة الألفاظ، وعدم الالتزام بالسجع، وكثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف وغلبة الإيجاز ما لم تدع الضرورة إلى الإطناب.

ولما استقر الأمر لبني العباس، وقام الموالي بسياسة الدولة وقيادة الجيش



ضعفت الخطابة لضعف القدرة عليها، وقلة الدواعي إليها، وحلت الرسائل محلها، حيث قويت الكتابة، واقتصرت الخطابة على خطب الجمع والعيدين والزواج، على أن بعض الخلفاء أنفسهم ما برحوا يخطبون في الناس ويؤمنونهم إلى عهد الخليفة الراضي.

ثم لما استعجم المسلمون وانتشر العي<sup>(١)</sup> لم يستطع الخطباء إنشاء الخطب في الموضوعات المختلفة، فلجؤوا إلى استظهار خطب السابقين، وأخذوا يرددونها على المنابر من غير فهم لمعناها، ولا علم بمغزاها، ودرجوا على هذه الحال حتى نهاية العصر التالي، وهو عصر الدول المتتابعة.

### الرسائل الديوانية:

أخذ العرب في العصر الأموي وما تبعه من عصور بالأنظمة الفارسية ومنها الدواوين التي كانت تنظم بها أحوال الناس والخلافة كديوان الخراج والنفقات والجيش والخاتم والرسائل.

وقد كان يصدر عن الأخير ما يوقعه الخليفة والوزير أو غيره من رسائل في تصريف أمور الدولة، وكان على الكاتب الذي يريد أن يعين في هذا الديوان أن يحيط بشتى العلوم والمعارف المعروفة في عصره، وفي مقدمتها علوم اللسان العربي، وعلم الفقه، وذلك حتى يجود صناعته، وبذلك امتازت كتابتهم بالوضوح، وبالجمال الأدبي، لأنهم يكتبون عن الخلفاء والوزراء

(١) العي : ضد البيان.

والولاة والقواد، ومن هؤلاء الكتاب: يحيى البرمكي كاتب الرشيد، وابنه جعفر البرمكي والفضل بن سهل وأخوه الحسن وزير المأمون.

### التوقيعات:

هي ما يوقع به الخليفة أو الوزير أو الوالي على ما يرفع إليه من شكوى أو تظلم، وقد عرفت منذ أيام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إذ نسب إليه توقيع على كتاب سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد استأذنه في بناء بيت وهو وال على العراق فكتب: ابن ما يُكِنُّكَ من الهواجر وأذى المطر.

وقد كثرت التوقيعات في الدولة العباسية ونسبت إلى كثير من الخلفاء كالسفاح والمنصور والمهدي والرشيد والوزراء، كجعفر بن يحيى البرمكي الذي يعد من أبرع من أثرت عنه توقيعات، وكثيراً ما يكون التوقيع آية من القرآن الكريم، أو حديثاً نبوياً، أو حكمة من الحكم، أو بيتاً من الشعر.

ومما أثر من توقيعات بليغة توقيع الفضل بن سهل على قصة مظلوم: (كفى بالله للمظلوم ناصراً) ولما كتب أحد الولاة إلى المهدي يشكو سوء طاعة رعاياه وقع في الكتاب ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وغير ذلك كثير في العصر العباسي.

### المقامات:

جمع مقامة وهي اسم للمجلس أو الجماعة من الناس وهي حكاية قصيرة تدور حول بطل وهمي وراوي خيالي لغرض اجتماعي أو لغوي. وسميت الحكاية مقامة؛ لأنها تذكر في مجلس واحد يجتمع فيه الجماعة

لسماعها، وقد قيل إن بديع الزمان المتوفى سنة ٣٩٨ هـ هو مخترعها، ولكن ورد ذكر المقامات في كلام لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ في كتابه الشعر والشعراء حيث يقول: ((وكذلك الكلام المنثور في الرسائل والمقامات والجوابات))؛ ولكنها لم تتخذ شكلها الحقيقي إلا على يد بديع الزمان.

فقد استوت المقامات على يده قصصاً قصيرة تحفل بالموضوعات الأدبية، وفيها تدور المحاوراة بين شخصين سمي أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الإسكندري وقد نهج الحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ، على منواله فجعل الحوار بين شخصين هما أبو زيد السروجي والحارث بن همام، ويظهر أبو الفتح الإسكندري أو أبوزيد السروجي في صورة أديبٍ شحاذٍ يستدر عطف الناس بمواقفه بينهم وما يجري على لسانه من فصاحة في أثناء مخاطبتهم.

وتبلغ مقامات بديع الزمان نيفا وخمسين مقامة، يدور أغلبها حول أهل الكدية (الاستجداء)، وحيلهم في استخلاص الأموال والطعام. وبعضها اتخذ من النقد الأدبي موضوعاً له، كالمقامة القريضية، وبعضها الوعظ الديني، وبعضها الآخر يصور الحياة في بغداد.

وقد التزم بديع الزمان في مقاماته أسلوب السجع غالباً، وتخللت الروح الفكاهية البديعية كثيراً منها، وعني باختيار ألفاظه، وتقصير سجعاته، وأضاف إليها بعض المحسنات الأخرى كالجناس والطباق والتورية،

وضمنها كثرة من الشعر، وبث فيها كثيراً من الأمثال، واقتبس آيات القرآن الكريم، كما يلحظ عليها كثرة الغريب كثرة مفرطة، مما جعل بعض الباحثين يزعم أنها إنما ألّفت لغاية تعليمية وهي التمرن على الكتابة والإنشاء وعلى مذاهب النظم والنثر.

وقد التزم الحريري ما التزمه الهمداني، إلا أنه فاقه في كثرة الغريب، وكان أكثر منه تصنعاً وتكلفاً للبديع.



## المناقشة

س١: تطور النثر في العصر العباسي الأول تطوراً عظيماً. ما العوامل التي أدت إلى ذلك؟

س٢: تأثر النثر الأدبي في العصر العباسي بترف الحضارة، ومال إلى الزخرف. أوضح ذلك، واذكر اثنين من أعلامه في هذه الفترة.

س٣: كيف كانت حال الخطابة في أول العصر العباسي وآخره؟ وضح ذلك.

س٤: امتازت الكتابة الديوانية في العصر العباسي بالوضوح والجمال؟ فما سرُّ ذلك؟

س٥: كثُرَت التوقيعات في الدولة العباسية؟ فما المراد بها؟ وما ملامح أسلوبها؟

س٦: ما الفرق بين أسلوب الحريري وأسلوب الهمذاني في كتابة المقامة؟



## نماذج من النثر في العصر العباسي

### خطبة لأبي جعفر:

#### التعريف بالقائل والمناسبة:

هو أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد، ثاني الخلفاء العباسيين، كان معروفاً بالتقوى والصلاح ولي الخلافة سنة ١٣٦هـ، ويعد من أرسوا قواعد الدولة العباسية ثبوتها بحزمهم وقوة شخصيتهم كما يعد من الخلفاء العباسيين الذين عنوا بتدوين العلوم وترجمتها توفي سنة ١٥٨هـ.

وقد خطب المنصور هذه الخطبة عندما قتل أبا مسلم سنة ١٣٧هـ، وذلك أن المنصور كان قد أرسله لحرب عمه عبد الله بن علي وكان قد خرج عليه بالشام فلما ظفر به أبو سلم، وغنم جميع ما كان في عسكره، وانهمز عبدالله إلى البصرة، أرسل المنصور بعض خدمه للحفاظ على ما في المعسكر من الأموال، فغضب أبو مسلم، وقال: أمين على الدماء، خائن في الأموال! وشم المنصور، وعزم على الخلاف والتوجه إلى خراسان، فجعل المنصور يَتَلَطَّفُ به حتى استقدمه إليه وقتله، وقال فيها:

#### ١- خطبة لأبي جعفر المنصور العباسي

(( أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَخْرُجُوا مِنْ أَنْسِ الطَّاعَةِ إِلَى وَحْشَةِ الْمَعْصِيَةِ، وَلَا تُسْرِوْا

غَشَّ الْأَيْمَةَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُسِرَّ أَحَدٌ قَطُّ مَنَكْرَةً إِلَّا ظَهَرَتْ فِي آثَارِ يَدِهِ، وَفَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ، وَأَبْدَاها اللهُ لِإِمَامِهِ بِإِعْزَازِ دِينِهِ، وَإِعْلَاءِ حَقِّهِ، إِنَّا لَنْ نَبْخَسَكُمُ حَقُوقَكُم، وَلَنْ نَبْخَسَ الدِّينَ حَقَّهُ عَلَيْكُمْ؛ إِنَّهُ مَنْ نَازَعَنَا عُرْوَةَ هَذَا الْقَمِيصِ أَجْزَرْنَاهُ خَبِيٍّ هَذَا الْغَمْدِ، وَإِنْ أَبَا مُسْلِمٍ بَايَعَنَا وَبَايَعَ النَّاسَ لَنَا عَلَى أَنَّهُ مَنْ نَكَّثَ بَنَا فَقَدْ أَبَاحَ دَمَهُ، ثُمَّ نَكَّثَ بَنَا فَحَكَمْنَا عَلَيْهِ لِأَنْفُسِنَا حُكْمَهُ عَلَى غَيْرِهِ لَنَا، وَلَمْ تَمْتَنِعْنَا رِعَايَةَ الْحَقِّ لَهُ مِنْ إِقَامَةِ الْحَقِّ عَلَيْهِ)).

### التعليق:

بدأ أبو جعفر خطبته محذراً من ترك الطاعة، والإقدام على المعصية وما وراءها من خوف وعزلة، كما حذر من غش الأئمة، ولو كان ذلك في السر والخفاء، لأن أي منكر يسره الإنسان لا بد أن ينكشفه في عمل يعمله أو قول يقوله وعند ذلك يصيبه العقاب الذي لا مفر منه.

وانتقل بعد ذلك إلى بيان موقفه من الناس، فقرر أنه لن يظلمهم حقاً هو لهم ولن يفرط في حق أوجه الدين عليهم، وأن أي فرد منهم يحاول أن يعتدي على نفوذ الإمام فلا جزاء له إلا السيف.

وعرض بعد ذلك لحادث أبي مسلم وأنه بايع الناس على الطاعة للعباسيين، وكان يقتل من ينكث بعهدهم ثم عاد فنكث به، فكان حقه العقاب الذي كان يفرضه على غيره دون أن تمتنع رعاية الحق الذي له من إقامة الحد عليه.

وفي الخطبة نحس قوة تركيز ألفاظها تسير مع الجوف النفسي لها، فهي تهدأ تارة وتشتد أخرى، مما يدل على مهارة أبي جعفر المنصور وحكمته.

وأسلوب الخطبة يتميز بمتانة العبارة، وجزالة اللفظ وقوته، ليلائم موقف الغضب والتحذير، كما يظهر في الأسلوب عبارات التهديد والوعيد، بجانب النصح ومحاولة الإقناع، مع الاعتماد على ما قرره الإسلام من مسؤولية الحاكم عن الدين والرعية، وما له من حق الطاعة والنصح.





## المناقشة

- س ١: ما المناسبة التي دعت أبا جعفر المنصور لإلقاء هذه الخطبة؟
- س ٢: كيف ينكشف من أسرّ الغش والمنكر كما جاء في هذه الخطبة؟
- س ٣: اشتملت الخطبة على عبارات تهديد وعبارات نصح؟ اختر من الخطبة ما يمثل النوعين.
- س ٤: بم يتميز أسلوب هذه الخطبة؟



## ٢- وصف الصديق لابن المقفع التعريف بالكاتب:

هو عبدالله بن المقفع فارسي الأصل، ولد سنة ١٠٥٦ هـ من أبٍ مجوسي كان يعمل في دواوين الخراج للحجاج بن يوسف، ثم اتهم بخيانة، فضربه الحجاج ضرباً مبرحاً تقفعت منه يده، أي يبستا، فَلَقَّبَ لهذا بالمقفع.

عني أبوه بتأديبه وتعليمه العربية، واشتغل بالكتابة لبعض الولاة في الدولة الأموية ثم لبعض الولاة في الدولة العباسية، وكان نبيل الخلق يأخذ نفسه بخصال المروءة، كما اشتهر بالسخاء.

قيل له: من أدبك قال: نفسي، إذا رأيت من غيري قبيحا أبيته، وإن رأيت حسناً أبيته.

مات مقتولاً لخلاف مع الخليفة المنصور سنة ١٤٥ هـ، بعد أن خلف آثاراً أدبية أهمها (الأدب الصغير) وهو وصايا خلقية واجتماعية، و(الأدب الكبير) وهو يتناول أمور السياسة والصداقة، و(كَلِيلَة وَدِمْنَة) وهو مجموعة قصص صيغت على ألسنة الحيوان للعظة والاعتبار بطريقة مشوقة.

ويعد ابن المقفع رأس الطبقة الأولى من الكتاب في العصر العباسي، وقد استخلص من الأسلوب الفارسي والعربي طريقة في الكتابة عرفت به وأخذت عنه.

**النص:**

(( وإني مخبرك عن صاحب لي، كان من أعظم الناس في عيني، كان رأس ما أعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان بطنه، فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان خارجا من سلطان لسانه، فلا يقول ما لا يعلم، ولا ينازع فيما يعلم، وكان خارجا من سلطان الجهالة فلا يقدم أبدا إلا على ثقة بمنفعة، كان أكثر دهره صامتا، فإذا نطق بذي الناطقين. كان يرى متضاعفا مستضعفا، فإذا جاء الجدد فهو الليث عاذا كان لا يدخل في دعوى، ولا يشترك في مرء، ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا عدلا وشهودا عدولا، وكان لا يلوم أحدا على ما قد يكون العذر في مثله حتى يعلم ما اعتذاره.

وكان لا يشكو وجعا إلا إلى من يرجو عنده البرء، وكان لا يستشير صاحبا إلا من يرجو عنده النصيحة. وكان لا يتبرم، ولا يتسخط و لا يشتهي و لا يشتكي و كان لا ينتقم على الولي و لا يغفل عن العدو و لا يخص نفسه دون إخوانه بشيء من اهتمامه وحيلته وقوته، فعليك بهذه الأخلاق إن أظقت -ولن تطيق- ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع)).

**التعليق:**

ختم ابن المقفع كتابه الأدب الكبير بهذه القطعة التي يصف فيها صاحبه ولعلها وصف عام لمن يراه المثل الأعلى في الخلق القويم، ولذلك يجعله من أعظم الناس في عينه ثم بدأ يعلل لهذا بذكر صفاته، فمنها أنه غير متكالب

على الدنيا، بل يعلو عليها؛ لأنه عفيف النفس لا يبدو منه طمع أو جشع أو سوء خلق مما يجعله محتقرا في نظر الناس ومنها أنه لا تسيطر عليه الرغائب الجسدية، وعبر عن ذلك تعبيرا حسيا قويا بأن كنى عنها بالبطن وأنه ذو سلطان، وفصل القول بأنه لا يشتهي ما لا يجد وإذا وجد لا يكثر من المتاع. وتناول اللسان الذي قد يسيطر على صاحبه أحيانا فيؤدي به إلى التهلكة أما هو فيغلب هذا اللسان ويلجمه ويكبح جماحه لا يقول ما لا يعلم، ولا يجادل فيما يعلمه، لأن فوق كل ذي علم عليم، فمهما علم الإنسان فلا يجوز له الظن بأنه أحاط بكل شيء علما، بل التواضع هو التاج الذي يجب أن يتحلى به الإنسان، وصاحبه بعيد عن الزج بنفسه فيما لا يفيد، وهو لا يظهر قويا في كل الأحوال، بل في الوقت الذي يتحم عليه النضال، وكان من حصافته أنه لا يدخل في جدال إلا إذا وجد من ينصفه على خصمه ومن يشهدون على تفوقه عليه، وإلا فلا فائدة من الجدال، لأن كلا من المتجادلين سوف يتمسك برأيه ويظن أنه المصيب، وكان لا يتعجل لوم أحد من الناس حتى يتبين له الأمر جليا، وكأنه يعمل بقول الشاعر:

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِ لِصَاحِبٍ      لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تُلُومُ

وإذا ما استمرت قراءتنا لهذا الوصف الرائع للصديق، تبينا تلك العقلية الحكيمة التي صاغت الأوصاف، وهي عقلية ابن المقفع الذي ذكر معاصروه أنه كان آية في البلاغة.

ومن خلال دراسة هذا النص وغيره من كتابات ابن المقفع نستطيع أن نتبين الخصائص التالية:

### لأسلوب ابن المقفع:

- ١ - جزالة الألفاظ التي استخدمها مع سهولتها.
- ٢ - عدم التجائه إلى غريب الألفاظ أو مهجورها مما يحتاج فيه إلى تصفح المعاجم.
- ٣ - الإيجاز، فالمعاني تؤدي بأقل قدر من الألفاظ دون أن تقصر عنها.
- ٤ - المعاني تؤدي أداءً، فصيحاً سلساً دون الالتجاء إلى السجع والازدواج.
- ٥ - الاستعانة بألفاظ القرآن الكريم وأساليبه، كما في غير هذا النص الذي ورد.



## المناقشة

س١: كيف تكونت ذخيرة ابن المقفع العلميّة؟ وما الصفات التي كان يتصف بها؟

س٢: كان ذلك الصديق هو المثل الأعلى في الخلق القويم، فما الصفات العامة التي اتصف بها؟

س٣: يكشف نص ابن المقفع عن عقلية صاحبه، وعن خصائص أسلوبه في الكتابة، أوضح ذلك.



## المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني التعريف بصاحب المقامة:

هو أبو الفضل، أحمد بن الحسين، ولقبه بديع الزمان، ولد سنة ٣٥٨ هـ .  
كان نادرة في حفظه، وكان شاعرا وناثرا وكاتب مقامة وتعد المقامات هي  
أهم أعماله الأدبية.

وقد ظهر في أدبه حبه الشديد للزخرف اللفظي والصنعة البديعية، توفي  
سنة ٣٩٨ هـ .

### النص:

(( حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ هِشَامٍ قَالَ: اسْتَهَيْتُ الْأَزَادَ، وَأَنَا بِبَغْدَادَ، وَلَيْسَ  
مَعِيَ عَقْدٌ عَلَى نَقْدٍ، فَخَرَجْتُ أَنْتَهَزُ مُحَالَهُ حَتَّى أَحْلَنِي الْكَرْخَ، فَإِذَا أَنَا  
بِسَوَادِيٍّ يَسُوقُ بِالْجَهْدِ حِمَارَهُ، وَيَطْرَفُ بِالْعَقْدِ إِزَارَهُ، فَقُلْتُ: ظَفَرْنَا وَاللَّهِ  
بَصِيدٍ، وَحَيَّاكَ اللَّهُ أَبَا زَيْدٍ، مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُ؟ وَأَيْنَ نَزَلْتُ؟ وَمَتَى وَافَيْتَ؟  
وَهَلُمَّ إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ السَّوَادِيُّ: لَسْتُ بِأَبِي زَيْدٍ، وَلَكِنِّي أَبُو عُبيدٍ، فَقُلْتُ:  
نَعَمْ، لَعَنَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ، وَأَبْعَدَ النَّسْيَانَ، أَنْسَانِيكَ طُولَ الْعَهْدِ، وَاتَّصَالَ  
الْبُعْدِ، فَكَيْفَ حَالُ أَبِيكَ؟ أَشَابَ كَعَهْدِي، أَمْ شَابَ بَعْدِي؟ فَقَالَ: قَدْ نَبَتَ  
الرَّبِيعُ عَلَى دِمْنَتِهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُصِيرَهُ اللَّهُ إِلَى جَنَّتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ  
رَاجِعُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَمَدَدْتُ يَدَ الْبِدَارِ، إِلَى  
الصِّدَارِ، أُرِيدُ تَمْزِيْقَهُ، فَقَبَضَ السَّوَادِيُّ عَلَى خَصْرِي بِجَمْعِهِ، وَقَالَ: نَشَدْتُكَ  
اللَّهُ لَا مَرْقَتَهُ، فَقُلْتُ: هَلُمَّ إِلَى الْبَيْتِ نَصِبْ غَدَاءً، أَوْ إِلَى السُّوقِ نَشْتَرِ شِوَاءً،

وَالسُّوقُ أَقْرَبُ، وَطَعَامُهُ أَطْيَبُ، فَاسْتَفَزَّتْهُ حُمَةُ الْقَرَمِ <sup>(١)</sup>، وَعَظَفَتْهُ عَاطِفُهُ  
 اللَّقْمِ، وَطَمِعَ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ وَقَعَ، ثُمَّ أَتَيْنَا شَوَاءً يَتَقَاطَرُ شَوَاؤُهُ عَرَقًا <sup>(٢)</sup>،  
 وَتَتَسَايَلُ جُودَابَاتُهُ <sup>(٣)</sup> مَرَقًا، فَقُلْتُ: افِرْزْ لِأَبِي زَيْدٍ مِنْ هَذَا الشَّوَاءِ، ثُمَّ زِنْ لَهُ  
 مِنْ تِلْكَ الْحُلُوءِ، وَاخْتَرْ لَهُ مِنْ تِلْكَ الْأَطْبَاقِ، وَانْصُدْ عَلَيْهَا أَوْرَاقَ الرِّقَاقِ <sup>(٤)</sup>،  
 وَرُشَّ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مَاءِ السَّمَاقِ <sup>(٥)</sup>، لِيَأْكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ هَنِيئًا، فَأَنْخَى الشَّوَاءَ  
 بِسَاطُورِهِ، عَلَى زُبْدَةٍ تَنُورِهِ <sup>(٦)</sup>، فَجَعَلَهَا كَالْكَحْلِ سَحْقًا، وَكَالطَّحْنِ دَقًا، ثُمَّ  
 جَلَسَ وَجَلَسْتُ، وَلَا يَيْسَ وَلَا يَيْسْتُ، حَتَّى اسْتَوْفَيْنَا، وَقُلْتُ لِصَاحِبِ  
 الْحُلُوى: زِنْ لِأَبِي زَيْدٍ مِنَ اللَّوزِينِجِ <sup>(٧)</sup> رِطْلَيْنِ فَهُوَ أَجْرَى فِي الْخُلُوقِ، وَأَمْضَى  
 فِي الْعُرُوقِ، وَلْيَكُنْ لَيْلِي الْعُمَرِ <sup>(٨)</sup>، يَوْمِي النَّشْرِ <sup>(٩)</sup>، رَقِيقَ الْقَشْرِ، كَثِيفَ الْحَشْوِ،  
 لَوْلُؤِي الدَّهْنِ، كَوَكْبِي اللَّوْنِ، يَذُوبُ كَالصَّمْغِ، قَبْلَ الْمَضْغِ، لِيَأْكُلَهُ أَبُو زَيْدٍ  
 هَنِيئًا، قَالَ: فَوَزَنَهُ ثُمَّ قَعَدَ وَقَعَدْتُ، وَجَرَدَ وَجَرَدْتُ <sup>(١٠)</sup>، حَتَّى اسْتَوْفَيْنَاهُ.

### معاني المفردات:

- ١ - الحمة: شدة الشيء. القرم: اشتداد الرغبة في أكل اللحم خاصة
- ٢ - العرق هنا: ها يتقاطر من الشواء، من دهن بفعل النار.
- ٣ - الجواذبات: جمع جواذبة: وهي خبز في تنور وقد علق فوق الخبز طائر أو لحم أو غيره يشوى فيقطر دسمه على الخبز فيغني عن الأدم.
- ٤ - الرقاق: خبز رقيق معروف يشبه في وقته رقة الورق.
- ٥ - السماق: حب أحمر مغير بالغ في الحموضة، وتسجره يشبه شجر



الرمان يثمر في عناقيد تتنظم ذلك الحب.

٦- التنور: موقد النار، وأضاف الزبدة إلى التنور لأنها من خصائصه.

٧- لا ببس لا ببست: يريد أن كلاً منهما كان يطمح في إنفاذ ما بين يديه. استوفينا: فرغنا من الطعام، اللوزينج: نوع من الحلوى يصنع من نوع من الخبز ويسقى بزيت اللوز ويحشى بالجوز واللوز.

٨- ليلي العمر: صُنِعَ بالليل.

٩- يومي النشر: تنشر في مصنعه بالنهار فيكون قد نضج وسرت الحلاوة في جميع أجزائه.

١٠- جرد وجردت: أي جرد يده من ثيابه وفعلت مثله.

### التعليق:

هذه المقامة تصور سعة حيلة بطلها، حين احتاج إلى طعام ولم تكن معه نقود، واستطاع برغم ذلك أن يأكل حتى الشبع من جميع صنوف الأطعمة الفاخرة التي كانت تعرفها بغداد في عصره، فقد احتال على هذا الفلاح المسكين واستضافه إلى طعام وهرب منه دون أن يدفع شيئاً، وقد تحمل ذلك المسكين إلى جانب ما دفع سيلاً من اللكمات نزلت على أم رأسه من صاحب المطعم.

وتصور المقامة جانباً من الحياة الاجتماعية في بغداد مثل سداجة بعض أهل القرى المحيطة بها من طبقة المزارعين واحتيال المحتالين عليهم، كما

يحدث أحياناً في العصر الحديث، كما تصور بعض أصناف الأطعمة المعروفة في هذا العصر، ويغلب عليها الأطعمة الفارسية التي أحبها العرب وشغفوا بها.

أما من الناحية الفنيّة فربما كانت هذه المقامة أقرب في بنائها الأدبي من بعض المقامات الأخرى إلى القصة القصيرة بشكلها الحديث، فهي تدور حول حدث واحد ذي بطلين اثنين لا غير، وينتهي بالنهاية التي يؤدي إليها تسلسل الأحداث الصغيرة حين هرب المحتال وتحمل القروي الضرب ودفع ثمن ما أكله المحتال، وإن كانت في هذه المقامة أقرب إلى النادرة منها إلى القصة.

غير أن المقامة لم تخرج بعد ذلك عن هدفها التعليمي في صياغتها، وأسلوبها ومفرداتها وتشبيهاتها، وهي الأشياء التي يهدف إليها كاتب المقامة أولاً، على الرغم مما تضمنته من احتيال غير سائغ في الوصول إلى الرزق.



## المناقشة

- س١: ما موضوع مقامة بديع الزمان الهمذاني؟ وما الهدف من كتابتها؟
- س٢: تعرض هذه المقامة مثلاً من الحيل، فما الدافع لهذه الحيلة؟
- س٣: علمت أنّ المقامات من الناحية الفنيّة هي أقرب في بنائها إلى القصة القصيرة بشكلها الحديث، فمن أي الجوانب اقتربت منها؟
- س٤: هل خرجت المقامة عن هدفها التعليمي، أم ظلت عليه؟





## الوحدة الثانية

- الأدب في الأندلس
  - تمهيد: الحياة السياسية، والحياة الاجتماعية، والحياة العملية.
- الشعر الأندلسي
- النثر الأندلسي





## الأدب في الأندلس

### تمهيد

الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية

### ١. الحياة السياسية:

فتح المسلمون الأندلس<sup>(١)</sup> على يد طارق بن زياد سنة ٩٢هـ، وظلوا يحكمونها أكثر من ثمانية قرون حتى زال ملكهم سنة ٨٩٨هـ، وقد مر حكمهم بثلاثة عهود رئيسية: الأول: عهد الولاة من قبل الدولة الأموية في دمشق ( ٩٢هـ / ١٣٨هـ ) وهو عهد حروب وتأسيس ملك جديد في البلاد.

الثاني: العهد الأموي الذي أسسه عبد الرحمن الداخل (١٣٨هـ / ٤٢٢هـ) وينقسم إلى قسمين:

عصر الإمارة المستقلة وظل مئة وثمانين عاماً، وعصر الخلافة وظل مئتين وأربعين عاماً، وكان هذا العهد عهد قوة ومنعة وازدهار وتطور.

والثالث: عهد ملوك الطوائف ( ٤٢٢هـ / ٨٩٨هـ ) وفيه انقسمت الدولة إلى دويلات تتنازع ويفني بعضها بعضاً حتى انهار الحكم الإسلامي

<sup>١</sup> هي ما يُعرف الآن بأسبانيا والبرتغال .

نهائياً، وأشهر تلك الدويلات العامريون، والجهوريون، والموحدون، والمرابطون، وبنو الأحمر الذين سقطت الدولة الإسلامية في عصرهم.

## ٢. الحياة الاجتماعية:

أنشأ المسلمون في الأندلس حضارة رفيعة ومدنية راقية، كانت مشعلاً لأضاء الأندلس وما حولها، فخرجت أوروبا من عصر الظلام والجهل والانحطاط الذي كانت تعيش إلى عصر النور والعلم والتطور، حتى قال أحد مؤرخي أوروبا: (( إن لأوروبا أعظم الدين لعبقرية المسلمين، سواء في اللغة والأدب، أو الفن والعمارة، أو الحرف والصناعة، أو العلم والفلسفة)).

كانت الأندلس ذات طبيعة خلابة، من أجمل بقاع الأرض، فهناك السهول الخضراء، والجبال المكسوة بالأشجار، والأنهار المتدفقة، والمياه العذبة، والنسيم العليل، وعندما جاء المسلمون تفاعلوا مع تلك الطبيعة فبنوا القصور الفاخرة والمساجد الفخمة، وشقوا الترع والطرق ورصفوها وأناروها، وزرعوا الحدائق بالثمار والأزهار، وأقيمت القناطر والجسور فأصبحت الأندلس جنة الله في أرضه.

امتزج العرب والبربر بسكان البلاد الأصليين، وتفاعلوا معهم فتكون من ذلك شعب يميل إلى البساطة والتواضع والتسامح، وحب العلم والثقافة، والحرص على النظافة، والتأنق في الملبس والسكن، كما امتاز بعلو



الذوق، ورقة الإحساس، ودقة الإدراك، وحسن التدبير، إلا أن المجتمع لم يخل من عوامل الضعف ومكونات الفساد، فقد قال كثير منهم إلى الترف واللهو والغناء والرقص بسبب ضعف الإيمان، فكان هذا الترف بالإضافة إلى التفكك والانقسام أهم أسباب سقوط الحكم الإسلامي في الأندلس.

### ٣. الحياة العلمية:

انقضى عهد الولاة دون أثر يذكر في مجال الفكر؛ لأنه كان عهد فتوحات وتوطيد لسلطان الإسلام، وعندما جاء العهد الأموي عهد القوة والاستقرار أخذت أنوار العلم والفكر والثقافة تُشع، مما جعل الأندلس منارا أضاء أوروبا الغارقة في الظلام، وأخذ بيدها إلى حضارتها التي وصلت في العصر الحديث.

فقد شجع الأندلسيون العلم والعلماء، وأرسلوا بعض طلبة العلم إلى المشرق لتلقي العلم والأدب، كما عملوا على اجتذاب علماء المشرق إلى الأندلس لنشر العلم، فهاجر إليها نخبة منهم في شتى صنوف المعرفة، وآثر أولئك العلماء البقاء في الأندلس لما رأوا من التقدير ووسائل الإغراء.

كما عملوا على جلب الكتب واستنساخها من المشرق، فضلاً عن تشجيع العلماء والأدباء على التأليف. ولذا انتشرت المكتبات وأقبل الناس على اقتناء الكتب، حتى لم يكد يخلو بيت منها، وقد أنشأ الحكم بن عبد الرحمن الناصر مكتبة كبرى في قرطبة تعد من مفاخر الأندلس، ومن أشهر

المكتبات في العالم الإسلامي، وبلغ عدد الكتب في إحدى المكتبات ست مئة ألف كتاب.

وقد كانت قرطبة وغرناطة وإشبيلية وطليطلة وسرقسطة وغيرها جامعات ينهل منها القاصي والداني، العلم والفن، وكانت هذه المدن مفتح طلاب العلم، ومصدر الفكر والأدب، والمركز الثقافي الذي يؤمه الأوروبيون، حتى شهدت جميع العلوم تطوراً مذهلاً في علوم الدين، واللغة، والأدب، والاجتماع، والفلسفة، والرياضيات، والطب، والفلك، والكيمياء، والفيزياء، تركوا في ذلك آثاراً مكتوبة ضاع الكثير منها.

أما الأدب فقد تأثر بطبيعة البلاد، وبجو الحرية والترف والعلم والتقدم والعمران، فانطلق في رحاب جديدة شكلا ومضمونا، بعد أن التزم في المرحلة الأولى تقليد الشعر القديم، وأبدع الأندلسيون الموشحات واغتنى أدبهم بالمعاني الجميلة والصور المعبرة، ولم تر أوروبا في عهدها حفاوة بالأدب وأهله كما رأت في الأندلس.

وقد لمعت أسماء كثير من المفكرين والأدباء أمثال الإمام ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦هـ، والمؤرخ ابن حيان المتوفى سنة ٤٦٩هـ، والأديب ابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٢هـ، والمفسر القرطبي المتوفى سنة ٥١٦هـ، والفيلسوف ابن رشد المتوفى سنة ٥٩٤هـ، وغيرهم.

وقصارى القول أن الأندلس كانت بحق مفخرة للدنيا في العلوم والفنون وأسباب المدنية جميعاً، وأنها كانت فردوساً لم تشهد قبله الأرض مثيلاً.



## الشعر الأندلسي

### تمهيد:

الشعر في الأندلس امتداد للشعر العربي في المشرق، وقد مر الشعر الأندلسي بمرحلتين متباينتين وهما: مرحلة التقليد والمحاكاة، ومرحلة التجديد والابتكار، فقد انقضى عهد الولاة.

والشعر يكاد يكون صورة لمثله في المشرق الذي كان من أبرز أعلامه جرير والفرزدق، إذ جاء الشعر مترسماً خطى الشعر العربي الأصيل، ومحافظاً على منهجه، وطارقاً موضوعاته المعروفة وفنونه المختلفة.

فلما جاء العهد الأموي عهد الاستقرار والرخاء اختلف الوضع، فقد توافر للشعراء من الأسباب ما حقق للشعر نهضته، بداية من تشجيع الحكام للشعراء ورفع مكانتهم، ومروراً باختلاط الشعراء مع أهل البلاد الأصليين وذوي الأجناس المختلفة، وانتهاء بالنظر في مفاتن الطبيعة ومظاهر الحضارة، فجاء الشعر جامعاً بين الأصالة ورقة الحضارة، وبين التقليد والتجديد.

### أغراض الشعر الأندلسي:

خاض الشعراء الأندلسيون معظم الأغراض التي خاضها معاصروهم في المشرق، فمدحوا وهجوا ورثوا وتغزلوا وافتخروا على طريقتهم تماماً، إلا أنهم توسعوا في بعض الأغراض وتفوقوا فيها على شعراء المشرق كوصف الطبيعة، والغزل، والحنين إلى الوطن، ورثاء المدن والممالك الزائلة.

ولو وزانا بين الشعر الأندلسي والشعر المشرقي في المدح والهجاء والرثاء مثلاً لوجدناها تسلك طريقة واحدة، ولوجدنا الدواعي نفسها في كل منها، فكما عزز من مكانة المديح في المشرق ضروب البطولة والفداء التي أبدأها حكام المشرق وقواده مع الروم، عزز الفن نفسه في الأندلس بلاء رجاله وملوكه في عهود قوتهم في حرب الفرنجة.

وكذلك كان الحال في الدافع إلى الهجاء إذ عززه في الأندلس ما عززه في المشرق من فتن ونكبات وانقسامات، وخاصة في عهد ملوك الطوائف، ولقد كان الهجاء أقرب إلى العتاب والتعريض، وطابع النقد الاجتماعي والسياسي. وكذا كان الرثاء - ولا سيما رثاء المدن والممالك - إذ لا يبعد رثاء الأندلسيين لمثل قرطبة والحمراء عن رثاء المشاركة لبغداد، ونحو ذلك من نكبات الحرب والسياسة التي توالى على أمة الإسلام.

وسنقف هنا وقفة قصيرة عند الأغراض التي توسع فيها الشعراء الأندلسيون وهي: وصف الطبيعة، والحنين إلى الوطن، ورثاء المدن.

## ١. وصف الطبيعة:

تفوق الأندلسيون في وصف الطبيعة على شعراء المشرق، وأتوا بالروائع الخالدة؛ لما وهبهم الله من طبيعة ساحرة خلابة، فقد كانت الأندلس من أغنى بقاع الدنيا منظرًا وأوفرها جمالاً، ولذا شُغِف الأندلسيون بها، فأقبلوا يسرحون النظر في خمائلها، ويستمتعون بمفاتهاها، فوصفوا الرياض والبساتين، والأشجار والثمار، والأزهار والطيور، ووصفوا السحاب والرعد، والبرق وقوس قُزَح، والأنهار والبحار، وقد وصفها ابن خَفَاجَة بقوله:

يَا أَهْلَ أَنْدَلُسٍ لِلَّهِ دُرُّكُمْ مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَشْجَارٌ وَأَنْهَارٌ

وإلى جانب وصفهم المناظر الطبيعية وصفوا مظاهر الحضارة، كالقصور البديعة، والمساجد الفاخرة، والجسور والقناطر، والحدائق، وغيرها من روائع العمران، كقول يحيى هذيل يصف الزهراء:

كَأَنَّ سَوَارِيهَا شَكَّتْ فِتْرَةَ الضَّنَى      فَبَاتَتْ هَضِيمَاتِ الْحَشَا نُحْلًا صُفْرًا  
كَأَنَّ النَّخِيلَ الْبَاسِقَاتِ إِلَى الْعُلَا      عَذَارَى حِجَالٍ رَجَلَتْ لِمَا شُقْرًا

وقد امتاز وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي بتشخيص الأمور المعنوية وتجسيدها وبث الحياة والحركة في الجمادات، كما امتاز بمزج مظاهر الطبيعة بمفاتيح الحياة الحضرية المُتَرَفَّة.

## ٢. الحنين إلى الوطن:

ظَلَّ الأندلسيون مشدودين إلى وطنهم الأول في المشرق، تستبكيهم ذكراه، وتحن نفوسهم إلى ربوعه ورباه، ولطالما عبروا بصدق وحرارة عما يخالج نفوسهم من شوق وحنين؛ ولكنهم لم يلبثوا أن فتنوا ببلادهم الجديدة الأندلس، فأحبوها من أعماقهم، فإذا رحل أحدهم إلى المشرق للحج أو للعلم لا يلبث أن يعود سريعاً، وهو غاية الشوق والحنين، ومن أمثلة هذا النوع من الشعر قول عبد الرحمن الداخل يحن إلى المشرق وأهله في الشام:

أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمَيِّمُ أَرْضِي	أَقْرَبُ مِنْ بَعْضِي السَّلَامَ لِبَعْضِي
إِنَّ جِسْمِي كَمَا تَرَاهُ بِأَرْضٍ	وَفُؤَادِي وَمَالِكِيهِ بِأَرْضٍ
قُدِّرَ الْبَيْنُ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا	وَطَوَى الْبَيْنَ عَنْ جُفُونِي غَمَضِي
قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْبِعَادِ عَلَيْنَا	فَعَسَى بِاقْتِرَابِنَا سَوْفَ يَقْضِي

وأهم المعاني التي يدور حولها شعر الحنين هي الشوق إلى الأوطان، والتجارب الذاتية في ديار الغربة، وذكر أيام وعهود السعادة في تلك الأوطان.

## ٣. رثاء المدن والممالك الزائلة:

النكبات التي حَلَّتْ بالمسلمين في الأندلس، والصراع المرير بينهم وبين الأعداء، وما انتهت إليه مدنهم وحضارتهم من دمار شامل وسقوط مريع في أيدي الأعداء؛ كل ذلك أدى إلى أن يتفاعل الشعراء مع أحداث بلدهم، وأن يبدعوا فيما عرف باسم (رثاء المدن).

فهذا ابن شهيد يقول في رثاء قرطبة:

فَلِمِثْلِ قُرْطُبَةٍ يَقْلُ بُكَاءُ مَنْ      يَبْكِي بَعَيْنٍ دَمْعُهَا مُتَفَجِّرُ  
عَهْدِي بِهَا وَالشَّمْلُ فِيهَا جَامِعٌ      مِنْ أَهْلِهَا وَالْعَيْشُ فِيهَا أَخْضَرُ  
يَا جَنَّةَ عَصَفَتْ بِهَا وبِأَهْلِهَا      رِيحُ النَّوَى فَتَدَمَّرَتْ وَتَدَمَّرُوا  
أَسَى عَلَيْكَ مِنَ الْمَمَاتِ وَحُقَّ لِي      إِذْ لَمْ نَزَلْ بِكَ فِي حَيَاتِكَ نَفْخَرُ

وقد كانت بدايات هذا النوع من الشعر تتمثل في رثاء المدن، ثم رثاء الممالك، ثم رثاء الأندلس كلها بعد أن سقطت أو أوشكت على السقوط، ومن الأخير قصيدة أبي البقاء الرندي المشهورة التي يقول فيها:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نُقْصَانٌ      فَلَا يُعَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ  
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولٌ      مَنْ سَرَّهُ زَمَنُ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ

والقصيدة في غاية الروعة والتأثير، ولروعتها أخذت الأجيال التالية تزيد عليها أبياتا تندب بها البلاد بعد سقوطها.

ويمتاز هذا النوع من الشعر بصدق العاطفة، وعمق الشعور بالأسى والحزن والمرارة، والتصوير الواقعي لحال المسلمين، وما صاروا إليه من تناحر واقتتال وتحالف مع الأعداء ضد بعضهم، كما يمتاز بالحكمة الصادقة النابعة من التجارب المريعة، والدراسة الواقعية لأسباب الهزائم المتمثلة في الميل إلى الترف واللهو والتعاون مع الأعداء.





## المناقشة

- س١: ما المراحل التي مرّ بها الشعر الأندلسي؟ وما علاقته بالشعر العربيّ في المشرق؟
- س٢: تحدّث عن غرض وصف الطبيعة في الشعر الأندلسي، مستشهداً بالشعر.
- س٣: ما المعاني التي يدور حولها شعر الحنين؟ أكّد إجابتك بذكر نماذج منه؟
- س٤: بيّن كيف صوّر الشعراء النكبات التي حلّت بالمسلمين في الأندلس؟
- س٥: ما الذي امتاز به غرض رثاء المدن والممالك الزائلة عن غيره من الأغراض؟



## نماذج من الشعر الأندلسي

### ١- ابن سفر المريني يصف الأندلس التعريف بالشاعر والمناسبة

ابن سفر المريني هو أبو الحسن محمد بن سفر، من شعراء عصر  
الموحدين في المائة السادسة، وهو شاعر المرية (بشرقي الأندلس)، حيث نشأ  
وترعرع وأكثر شعره في وصف الطبيعة، قال عنه المقري التلمساني في كتابه  
((نفع الطيب)): ((أحد الشعراء المتأخرين عصر المتقدمين قدراً، والإحسان  
له عادة)).

والنص الذي أمامنا هو إحدى روائعه في وصف مغاني الأندلس، وما  
تتميز به من جمال أخاذ، وطبيعة ساحرة تأثر بها الشاعر دفعته إلى التعبير عن  
ذلك الشعور المبهج الذي يختلج في صدره بقصيدة لا تقل جمالا عما وصفه.

## النص: (للحفظ)

فِي أَرْضٍ أُنْدُسٍ تَلْتَدُ نَعْمَاءُ  
 أَنْهَارُهَا فِضَّةٌ، وَالْمِسْكُ تُرْبَتُهَا  
 وَلِلْهَوَاءِ بِهَا لُطْفٌ يَرِيقُ بِهِ  
 لَيْسَ النَّسِيمُ الَّذِي يَهْفُو بِهَا سَحَرًا  
 وَإِنَّمَا أَرْجُ النَّدَّ (١) اسْتَشَارَ بِهَا  
 وَأَيْنُ يَبْلُغُ مِنْهَا مَا أُصْنِفُهُ؟  
 قَدْ مُيزَتْ مِنْ جِهَاتِ الْأَرْضِ حِينَ بَدَتْ  
 دَارَتْ عَلَيْهَا نِطَاقًا (٢) أَبْحَرُ خَفَقَتْ  
 لَذَاكَ يَسُومُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ  
 فِيهَا خَلَعْتُ عِذَارِي (٤) مَا بِهَا عَوْضُ  
 وَلَا يُفَارِقُ فِيهَا الْقَلْبَ سَرَاءُ  
 وَالْحَزْرُ رَوَضَتُهَا، وَالْدُّرُّ حَصْبَاءُ  
 مَنْ لَا يَرِيقُ، وَتَبْدُو مِنْهُ أَهْوَاءُ  
 وَلَا انْتِشَارُ لَأَلِي الطَّلُّ أُنْدَاءُ  
 فِي مَاءٍ وَرَدٍ فَطَابَتْ مِنْهُ أَرْجَاءُ  
 وَكَيْفَ يَحْوِي الَّذِي حَازَتْهُ إِحْصَاءُ؟  
 فَرِيدَةٌ وَتَوَلَّى مَيْزَهَا الْمَاءُ  
 وَجَدًا (٣) بِهَا إِذْ تَبَدَّتْ وَهِيَ حَسْنَاءُ  
 وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَلِلْأَغْصَانِ إِصْغَاءُ  
 فَهِيَ الرِّيَاضُ، وَكُلُّ الْأَرْضِ صَحْرَاءُ

## معاني الكلمات:

- (١) النَّدُّ: عودٌ طيب الرائحة.
- (٢) النِّطَاق: حِزَامٌ يُشَدُّ بِهِ وَسْطُ الْمَرْأَةِ.
- (٣) الْوَجْدُ: الْحُبُّ وَالشَّوْقُ وَنَحْوُهُمَا.
- (٤) الْعِذَارُ: الْحِيَاءُ.

وأخيراً ننظر إلى التشخيص<sup>(١)</sup> الرائع في قوله:  
لِذَاكَ يَبْسُمُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَلِلْأَغْصَانِ إِصْغَاءُ  
فهو تشخيص يعطي صورة متكاملة عن ذلك الجو البديع، الذي يفيض  
بالبهجة والسرور، فالزهر يبتسم، والطير يشدو، والأغصان تصغي، إلى غير  
ذلك مما يبعث في النفس المرح والسعادة.  
إن هذه القصيدة إحدى الروائع التي خلفها لنا أحد الشعراء  
الأندلسيين، الذين وصفوا طبيعتهم، وشخصوا مظاهرها، واستنطقوا  
مختلف مشاهدها، وتعاطفوا معها تعاطفاً جعلهم لا ينسون ذكرها في مختلف  
أغراض شعرهم.



(١) المقصود به في البلاغة: مَنْحُ غير العاقلِ صفةَ العاقلِ.

## المناقشة

س١: عرّف بقائل النص.

س٢: صف لنا ألفاظ القصيدة والتصوير في هذه الأبيات.

س٣: عرّف التشخيص، وبيّن كيف استخدمه الشاعر في قوله:

لِذَاكَ يَيْسُمُ فِيهَا الزَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ      وَالطَّيْرُ يَشْدُو وَلِلْأَغْصَانِ إِصْغَاءُ

س٤: هات معاني الكلمات الآتية:

(الند - النطاق - العذار)



## ٢- ابن الأبار القضاعي يرثي الأندلس التعريف بالشاعر والمناسبة:

هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، ولد في بلنسية سنة ٥٩٥هـ، كان عالماً في الفقه والحديث، بصيراً بالرجال والتاريخ، مجيداً في البلاغة والإنشاء، عمل في دواوين الكتابة لبعض ولادة الموحدين، وعندما سقطت بلنسية في أيدي النصارى زهد في المقام بالأندلس، فسافر إلى المغرب، ثم إلى تونس، حيث عمل كاتباً لأميرها، و بها قتل سنة ٦٥٨هـ بعد أن دبرت له مؤامرة دنيئة، فمات مظلوماً مأسوفاً عليه من معاصريه ومن جاء بعدهم.

وقد نظم ابن الأبار هذه القصيدة في أثناء محاصرة النصارى لمدينته بلنسية، حيث أرسله أميرها إلى أبي زكريا يحيى بن حفص أمير تونس على رأس وفد لطلب المعونة، وعندما مثل بين يديه أنشده هذه القصيدة يستصرخه فيها لإنقاذ بلنسية والأندلس، فجهز له أسطولا محملاً بالمؤن والأسلحة، غير أن الحصار الشديد الذي فرضه النصارى عليها لم يسمح له بإيصال ما كان يحمل، وعندها استسلمت بلنسية وسقطت في أيدي النصارى سنة ٦٣٦هـ.

## النص: (للدراسته)

أَذْرِكْ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدُلْسَا  
وَهَبْ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا التَّمَسْتُ  
يَا لِلْجَزِيرَةِ أَضْحَى أَهْلُهَا جَزْرًا  
فَفِي بَلَنَسِيَّةٍ مِنْهَا وَقُرْطُبَةٍ  
مَدَائِنُ حَلَّهَا الْإِشْرَاكُ مُبْتَسِمًا  
وَصَيَّرَتْهَا الْعَوَادِي الْعَابِثَاتُ بِهَا  
يَا لِلْمَسَاجِدِ عَادَتْ لِلْعِدَا بَيْعًا  
لَهْفِي عَلَيْهَا إِلَى اسْتِرْجَاعِ فَائِتِهَا  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ أَنْتَ لَهَا  
وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَنْبَاءُ أَنَّكَ مَنْ  
طَهَّرَ بِلَادَكَ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ نَجَسُ  
وَأَمْلَأْ هَنِيئًا لَكَ التَّائِيدُ سَاحَتَهَا  
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَوْعِدًا بِالْفَتْحِ تَرْقُبُهُ

إِنَّ السَّيْلَ إِلَى مَنَاجِثِهَا دَرَسَا (١)  
فَلَمْ يَزَلْ مِنْكَ عِزُّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا  
لِلْحَادِثَاتِ، وَأَمْسَى جَدُّهَا تَعْسَا (٢)  
مَا يَنْسِفُ النَّفْسَ أَوْ مَا يَنْزِفُ النَّفْسَا (٣)  
جَذْلَانِ، وَارْتَحَلَ الْإِيمَانُ مُبْتَسِمَا (٤)  
يَسْتَوْحِشُ الطَّرْفُ مِنْهَا ضِعْفَ مَا أَنْسَا (٥)  
وَلِلنَّدَاءِ غَدَا أَثْنَاءَهَا جَرَسَا (٦)  
مَدَارِسًا لِلْمَثَانِي أَصْبَحَتْ دُرُسَا (٧)  
عَلِيَاءُ تُوسِعُ أَعْدَاءَ الْهُدَى تَعْسَا  
يُجِي بِقَتْلِ مُلُوكِ الصُّفْرِ أَنْدُلْسَا (٨)  
وَلَا طَهَارَةَ مَالَمِ تَغْسِلِ النَّجْسَا  
جُرْدًا سَلَاهِبَ أَوْ خَطِيئَةً دُعْسَا (٩)  
لَعَلَّ يَوْمَ الْأَعَادِي قَدْ أَتَى وَعَسَى

## معاني المفردات

(١) دَرَسَا: أخلق وتقادم عهده.

(٢) جزرا: قطعا وذبائح. جدها: حظها. تعسا: السقوط والانحطاط.

(٣) ينسف النفس: يقضي عليها، وينزف النفس: ينهيه ويقطعه.

(٤) جذلان: فرحان.

(٥) العوادي: النوائب. الطرف: العين.

- (٦) بيعا: كنائس. النداء: الأذان. جرسا: أي النواقيس.  
 (٧) لهفي: كلمة يتحسر بها على فائت. المثاني: آيات القرآن.  
 (٨) تواترات: تتابعت. ملوك الصفر: ملوك الروم النصارى.  
 (٩) جردا: خيلا سابقة. سلاهب: عادية. خطية: رماح.  
 دعسا: الطاعة التي لا تنثني لقوتها.

### التعليق:

لقد كانت هذه القصيدة ذات نزعة دينية قوية، تدفعها عاطفة حزينة مفجوعة على ما آلت إليه أوضاع المسلمين في الأندلس، ولذا فقد أثرت القصيدة أبا زكريا، وملأت قلبه حفيظة وموجدة وحمية، فأمر - كما أسلفنا - بإعداد العدة لمساعدة بلنسية.

وإذا أمعنا النظر في القصيدة وجدنا الشاعر قد وفق إلى حد بعيد في التعبير عن حالة الجزع والأسى التي تجيش في نفسه، وتتلجلج في خاطره، حيث جاءت ألفاظه موحية بالغرض الذي يريد، ومتلائمة مع المعنى، فالرقة، والقوة معا تتمثلان في هذه الأبيات، إذ نجد الشاعر يختار الألفاظ الرقيقة السهلة عند حديثه عن حالة الأندلس، وما صارت إليه من خراب ودمار.

كما أجاد توظيف الألفاظ وإيقاعها في تصوير حالته النفسية، فالأبيات من (١-٨) نجد الكلمات فيها مليئة بالصفير (السين، الصاد، الزاي) التي



تشع معاني لا حصر لها، وتعطي جرساً موسيقياً بالغ الأثر، كما في البيت الثاني، حسبنا أن نقرأ الشرط الثاني من البيت الرابع لندرك مصداقية ذلك، حيث أجاد الشاعر في اختيار الكلمات الدقيقة التي صوّرت مشاعره النفسية تجاه ما حدث، ثم نظر إلى كلمة ( لهفي ) في البيت الثامن وكيف وظفها الشاعر للتعبير عن معنى الأسف والتحسر.

أما الألفاظ القوية الجزلة فنجدها في بقية الأبيات (٩-١٣)، حيث أراد الشاعر أن يعبر عن معاني القوة والعزة لاستشارة حمية أبي زكريا؛ لكي ينهض لدفاع عن الإسلام والمسلمين.

أما الصور والأخيلة فلم تحفل القصيدة بالكثير منها، ويبدو أن الشاعر نظم قصيدته بعفوية وتلقائية متناهية، فلم تدع له مجالاً للتصنع و اجتلاب الصورة، وتظهر هذه التلقائية الرائعة في مطلع القصيدة وفي صدر البيت التاسع، ومع هذا فلم تخل القصيدة من الصور الجميلة، كما في البيت الخامس، الذي زاده جمالا المقابلة بين حلول الشرك وابتسامه، وارتحال الإيمان وابتئاسه.

كما في البيت العاشر عندما جعل قتل النصاري حياة للأندلس، والبيت الحادي عشر عندما جعل وجود النصاري في الأندلس نجاسة يجب أن تغسل ويزال أثرها بما يسفك من الدماء.



## المناقشة

- س ١: ما الظروف التي دفعت الشاعر إلى نظم قصيدته؟
- س ٤: ما النزعة التي حملتها القصيدة حتى أثرت في الأمير أبي زكريا؟
- س ٦: كيف أجاد توظيف الألفاظ وإيقاعها في تصوير حالته النفسية، في الأبيات من (١) إلى (١٣)؟
- س ٤: هات معاني الكلمات الآتية:
- (درسا - جذلان - العوادي)



## النثر الأندلسي

ظهر نوعان من النثر في الأندلس هما النثر الفني والنثر التأليفي وقد مرّا بعدة مراحل تأثراً فيه بالنثر المشرقي تارة واستقلاً فيه عنه تارة أخرى.

### ١- النثر الفني:

#### أ- النثر الفني في عهد الولاة الأمويين من (٩٥ هـ - ١٣٨ هـ):

نلاحظ حين نتبع تطور النثر الأدبي في الأندلس أنه كان خلال عصر الولاة مرتبطاً بظروف مرحلة الفتح في عهد الأمويين في المشرق، وهي مرحلة غير مستقرة سياسياً، فالخطابة ضرورة تقتضيها ظروف الحرب والمناسبات السياسية والدينية المختلفة، والكتابة كانت ضرورة أيضاً تقتضيها ظروف الفتح والحكم وتيسير الشؤون، وقد حفظت لنا المصادر التاريخية أسماء بعض كتاب هذه الفترة مثل: خالد بن يزيد الذي كان كاتباً ليوسف الفهري أحد ولاة الأندلس، وأمّية بن يزيد الذي دخل الأندلس مع جيوش المسلمين، واتصل بخالد وجعله كاتباً معه.

وربما كانت من أوثق الرسائل التي وصلت إلينا تلك الرسالة التي أرسلها عبد العزيز بن موسى بن نصير كعهد لأحد حكام القوط ويسمى

((تودمير)) وجاء فيها: (( بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز إلى تُودمير، إنه نزل على الصلح وإنه له عهد لله وذمته، ألا ينزع عن ملكه، ولا أحد من النصارى عن أملاكه، وأنهم لا يقتلون ولا يسبون أولادهم ونساءهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا تحرق كنائسهم وأنه لا يؤوي لنا عدوا ولا يخون لدينا أمنا...)).

وتعد خطبة طارق بن زياد في فتح الأندلس أول خطبة قيلت في الأندلس.

إن خصائص النثر في هذه الفترة هي خصائص النثر الأموي بصورة عامة، من ميل إلى الإيجاز، دون مقدمات طويلة، أو ألقاب عديدة، ثم عناية بالعبارة المركزة ذات الأداء المباشر دون تلوين أو زخرف.

#### **ب- النثر الفني في عهد الإمارة الأموية المستقلة (١٢٨هـ-٣١٦هـ):**

ونقصد به عهد "الأمير عبد الرحمن بن معاوية حيث اقتصر النثر في هذا العهد على أشكاله التقليدية، كالخطب والرسائل والوصايا، وكان أمراً طبعياً في تلك الفترة المبكرة من تاريخ الأندلس، إذ تلائم حياة الأندلسيين السياسية والاجتماعية والثقافية، وكان المشرق هو المصدر الأول لاتجاهات تلك الأشكال الأدبية، فكان لا يزال يحمل طابع الجزالة الخالصة، بل قد يدخل الغريب أحياناً كمظهر من مظاهر تلك الجزالة، وقد اعتمد على بعض

الزخارف البديعية مثل: السجع، والطباق، والاقتباس، وإن كان ذلك دون تكلف أو افتعال.

وقد عرف بعض الكتاب من هذه الفترة أمثال: فطيس بن عيسى، وخطاب بن يزيد اللذين كانا كاتبين لهشام بن عبد الرحمن ثم لابنه الحكم، ومثل: حجاج العقيلي وكان كاتباً للحكم، وكان بعض الأمراء كُتّاباً وخطباء ممتازين مثل: الأمير عبد الرحمن الداخل، فمن أمثلة خطبه ما قال لأصحابه يحثهم على القتال: (( هذا اليوم هو أشدُّ ما يُبْنَى عليه، إمّا ذلُّ الدهر، إمّا عزُّ الدهر، فاصبروا ساعةً فيما لا تشتهون، ترَبِّحُوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون)).

وكتب أيضاً إلى خارج عليه هذه الرسالة يقول فيها: (( أما بعد، فدعني من معاريض المعاذير، والتَّعَسُّفِ عن جادة الطريق، لَتَمَدَّنَّ يدا إلى الطاعة، والاعتصام بحبل الجماعة، أو لَأَزْوِينَ بَنَانَهَا على رَضْفِ المَعْصِيَةِ نكالا بها قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد)).

ومن أمثلة الوصايا ما وجهه الأمير الحكم إلى ابنه عبد الرحمن حين شعر بدنو أجله، قال له: (( إِنِّي قَدْ وَطَّدْتُ لَكَ الدُّنْيَا وَذَلَّلْتُ الأَعْدَاءَ، وَأَقَمْتُ أَوَدَ الخِلاَفَةِ، وَأَمَّنْتُ عَلَيْكَ الخِلاَفَ والمنازعة، فاجر على ما نَهَجْتُ من الطريقة، واعلم أن أولى الأمور بك وأوجبها عليك حفظُ أهلِكَ، ثم عشيرتك، ثم الذين يلوهم من مواليك وشيعتك، فيهم أَنْزَلُ ثِقَتِكَ وإياهم واس مِنْ نِقْمَتِكَ)).

### ج- النثر الفني في عهد الخلافة الأموية في الأندلس (٣١٦هـ-٤٢٢هـ)

وقبيل انتهاء هذا العهد وإعلان الخلافة في عهد عبد الرحمن الناصر (ت: ٣٥٠هـ) تطور النثر تطوراً كبيراً في هذا العهد، ويتضح ذلك من كثرة الكُتّاب الذين حفظت أسماءهم كتب التاريخ والتراجم، فكان من كتاب الأمير عبد الرحمن الأوسط: عبد الكريم بن عبد الواحد، سفيان بن عبد ربه، وعيسى بن شهيد، وكان من كتاب الأمير عبد الله بن محمد: الرزالي، وعبد الله بن محمد، بن أبي عبده، وموسى بن زياد.

وقد تأثر الكُتّاب بأسلوب عبد الحميد الكاتب الذي كان أول من أطال الرسائل وأكثر من التحميدات، ثم بأسلوب الجاحظ الذي تميز بالميل إلى الجمل القصار، وإجادة استعمال حروف الجر، وأداء المعنى الواحد بعدة جمل قد تبدو في الظاهر تكراراً ولكنها تجسيم للمعنى وتفنن في إبرازه.

وكان الجاحظ أكثر شهرة، فقد وصلت الأندلس بعض كتبه كرسالة (( الترييع والتدوير ))، وكتاب (( البيان والتبيين ))، وتعلمذ على أسلوبه الكثير من الأندلسيين.

فمن نماذج خطب هذه الفترة تلك الخطبة التي ألقاها الأمير عبد الرحمن الأوسط بعد دفن والده، ويظهر فيها تأثير عبد الحميد الكاتب، فهي ذات مقدمة مسهبة وتحميد مطنب، قال:

(( الحمد لله الذي جعل الموت حتماً من قضائه، وعزماً من أمره، وأجرى الأمور على مشيئته، فاستأثر ورسوله وسلم تسليماً، وكان مصابنا بالإمام رَحْمَةُ اللَّهِ، مما جلت به المصيبة، وعظمت به الرزية، فعند الله نحتسبه وإياه نسأل إلهام الصبر، وإليه نرغب في كمال الأجر والذخر، وعهد إلينا فيكم بما فيه صلاح أحوالكم، ولسنا ممن يخالف عهده، بل لكم لدينا المزيد إن شاء الله)).

ويظهر تأثير الجاحظ في رسالة بعث بها الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط إلى عبد الملك ابن أمية، وكان الأمير قد اختاره كاتباً له، ففيها تفنن في استخدام حروف الجر والاعتماد على الجمل القصار، يقول:

(( لقد فهمنا عنك، ولم نأت ما أتيناه عن جهل بك، لكن اصطناعاً لك وعائدة عليك، وقد أبحنا لك الاستعانة بأهل اليقظة من الكتاب فتخير منهم من تثق به، وتعتمد عليه، ونحن نعينك على أمرك بتفقد كتبنا، والإصلاح عليك، إلى أن تركب الطريقة، وتبصر الخدمة إن شاء الله تعالى)).

وقد استمر النثر متأثراً بأسلوب الجاحظ طوال عهد الخلافة الأموية بالأندلس، ومن الأسماء التي لمعت في هذه الفترة: ابن جهور، وابن أبي عامر، والمصحفي، ومن نماذج هذه الفترة رسالة عبد الرحمن الثالث إلى حكام الأقاليم يخبرهم باتخاذ لقب خليفة، يقول:

(( بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أما بعد: فإننا أحق من استوفى حقه، وأجدد من استكمل حظه، ولَبِسَ من كرامة الله ما ألبسه للذي فضلنا به، وأظهر

أَثَرْتَنَا فِيهِ، وَرَفَعَ سُلْطَانَنَا إِلَيْهِ، وَيَسَّرَ عَلَيَّ أَيْدِينَا دَرْكَهُ، وَسَهَّلَ بَدَوْلَتَنَا مَرَامَهُ، وَلِلَّذِي أَشَادَ فِي الْآفَاقِ مِنْ ذِكْرِنَا وَعَلَوْ أَمْرِنَا، وَأَعْلَنَ مِنْ رَجَاءِ الْعَالَمِينَ بِنَا، وَأَعَادَ مِنْ انْحِرَافِهِمْ إِلَيْنَا، وَاسْتَبْشَارِهِمْ بَدَوْلَتَنَا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْأَنْعَامِ بِمَا أَنْعَمَ بِهِ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ بِمَا تَفَضَّلَ عَلَيْنَا فِيهِ)).

#### د- النثر بعد الخلافة من (٤٢٢هـ) حتى سقوط الأندلس (٨٩٧هـ)

استمر النثر في الفترة التي لحقت انتهاء الخلافة الأموية في الأندلس متأثراً بالنثر المشرقي وخاصةً بأسلوب ابن العميد، الذي يميل إلى الإطناب ويعتمد على المحسنات كالسجع، والجناس، وتضمين الفقرات بالأمثال والشعر.

ويمثل ابن حزم (ولد سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٦هـ) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد أدباء هذه الفترة وعلماءها المثقفين، فقد وضع كثيراً من المؤلفات في فنون مختلفة، ولو بقيت كلها لكان لها وحدها أكبر مكان في المكتبة الأندلسية، ومن أهم كتبه في تاريخ الأديان كتاب (الفصل في الملل والأهواء والنحل)، وفي التاريخ (جمهرة انساب العرب)، وفي كتابه (طوق الحمامة).

كما نجد أبا مروان حيان بن خلف بن حيان (ولد سنة ٣٧٧هـ وتوفي سنة ٤٦٩هـ) واحداً من كبار كتّاب التاريخ عامة. والتاريخ الأدبي خاصة في هذا العصر، ومن كتبه: (تاريخ فقهاء قرطبة) ولم يصل إلينا، وكتاب (المقتبس) ويتناول تاريخ الأندلس من فتحها إلى زمانه، وقد وصلت إلينا أجزاء منه.



وقد لقي النثر حظاً أوفى في العصور المتأخرة من التاريخ الأندلسي، فقد ظهرت فيه إلى جانب الأشكال الأدبية المألوفة القصة الفلسفية مثل: (حي بن يقظان) لابن طفيل، ورسالة (التوابع والزوابع) لابن شهيد. من كل ذلك نلاحظ أن النثر الأندلسي يتبع خطى النثر المشرقي في أشكاله وخصائص أسلوبه، وإن كانت موضوعاته مستمدة من طبيعة الحياة الأندلسية سياسية وثقافية وبيئية.

## ٢- النثر التأليفي:

ظهر هذا النوع من النثر خلال فترة الخلافة وتمثل ذلك في فرعين: تاريخ أدبي، وتأليف أدبي، والفرق بينهما أن الأول تاريخ صيغ بأسلوب أدبي، بينما الثاني أدبي صرف وسيلة وغاية.

### الأول التاريخ الأدبي:

مثلته كتب الطبقات والتراجم مثل: كتاب (الحدائق) لأبي عمر أحمد بن فرج الجياني و(المقتبس) لابن حيّان و (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسّام وغيرها.

### وأما التأليف الأدبي:

فهو ما يتناول الثقافة العربية الخالصة، وأهم الكتب التي ظهرت من هذا النوع كتاب (العقد الفريد) للشاعر والأديب الأندلسي أحمد بن عبد ربه.

## المناقشة

- س١: تحدث عن النشر الفني في عهد الولاية الأمويين.
- س٢: ما أبرز أنواع النشر الفني في عهد الإمارة الأموية المستقلة؟ ومن أهم كتابه؟
- س٣: اذكر أهم الكتاب الأندلسيين في العصور المتأخرة من التاريخ الأندلسي.
- س٤: ظهر هذا النوع من النشر خلال فترة الخلافة وتمثل ذلك في فرعين: تاريخ أدبي، وتأليف أدبي، فما الفرق بينهما؟ وما أهم المؤلفات التي تمثل كل نوعٍ منهما؟



## نماذج من النثر الأندلسي

### ١. وصف بعوضة لابن شهيد التعريف بالكاتب:

هو أبو عامر أحمد بن أبي مروان بن شهيد، كاتب وشاعر، ولد في قرطبة عام ٣٨٢هـ، وعاش طفولة ناعمة مترفة، وتهيأت له أسباب العلم والثقافة، وحين أصبح شابا كان على اتصال ببعض الخلفاء الأندلسيين، ويقال إنه بلغ مرتبة الوزارة، فكثر حساده حتى سجن، سرعان ما أفرج عنه بسبب التقلبات السياسية، ومرض بالفالج في آخر حياته، وتوفي عام ٤٢٥هـ.

### النص:

(( البَعُوضَةُ مُلَيْكَةٌ، لَا جَيْشَ لَهَا سِوَاهَا، تَحْقِرُهَا عَيْنُ مَنْ يَرَاهَا، تَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ بِنَدْبِهَا<sup>(١)</sup>، وَتَضْرِبُ فِي بَحْبُوحَةٍ<sup>(٢)</sup> دَارَهُ بِطَبْلِهَا، تَوْذِيهَا بِإِقْبَالِهَا، وَتَعْرِفُهُ بِإِرَاقَةِ دَمِهِ مَالَهَا، فَتَعْجِزُ كَفَّهُ، وَتَرْغَمُ أَنْفَهُ<sup>(٣)</sup>، وَتَضْرِّجُ<sup>(٤)</sup> خَدَّهُ، وَتَقْرِئُ حَمَمَهُ وَجِلْدَهُ، زَجَرْتُهَا تَسْلِيمَهَا، وَرُمَحْتُهَا خُرْطُومُهَا، تُذَلِّلُ صَعْبَكَ إِنْ كُنْتَ ذَا قُوَّةٍ

(١) الندب: أثر الجرح، وهو -أيضا- بمعنى النداء.

(٢) بحبوحه الدار: وسطها وتأتي بمعنى رغد العيش وسعته

(٣) ترغم أنفه: تهيئه وتذله قسرا.

(٤) تضرج: تلتخ بالدم.

وعزم، وتَسْفِكُ دَمَكَ وَإِنْ كُنْتَ ذَا حِلْفٍ وَعَسْكَرٍ ضَخْمٍ، تُنْقِضُ الْعَزَائِمَ  
وَهِيَ مَنْقُوضَةٌ، وَتُعْجِزُ الْقَوَى، وَهِيَ بَعُوضَةٌ، لِيرِنَا اللَّهُ عَجَائِبَ قُدْرَتِهِ،  
وَضَعْفَنَا عَنْ أَضْعَفِ خَلِيقَتِهِ)).

### التعليق:

يصف ابن شهيد في هذا النص بعوضة ويبالغ في وصفها، معتمداً على  
عنصر التفخيم والتهويل، حتى لكانه يصف حيواناً مفترساً، أو غولاً مرعباً،  
فهو في نظره ملكة عظيمة الشأن، تكون جيشاً بمفردها، مع احتقار الأعين  
لها، لعله يشير هنا إلى قول الشاعر:

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرًا فِي مُحَاصِمَةٍ      إِنَّ الْبَعُوضَةَ تُدْمِي مُقَلَّةَ الْأَسَدِ  
وهي كذلك فعلاً، إذ يجب الحذر منها وعدم الاستهانة بأمرها؛ ولأنها لا  
تبالى بأي إنسان، ملكاً كان أو غيره - حيث تلحق به ألواناً من الأذى لا  
يستطيع دفعها أو الفكاك منها.

ويستمر في سرد تلك الألوان إلى أن يصل إلى الغرض الذي من أجله  
وصف البعوضة، ألا وهو التفكير في مخلوقات الله ومعرفة عجائب قدرته،  
وبالمقابل معرفة هوان الإنسان وعجزه، وضعفه عن أضعف تلك  
المخلوقات.

وقد لجأ ابن شهيد إلى الألفاظ الجزلة والتراكيب القوية، والتي تتناسب  
مع تفخيمه شأن البعوضة وتهويل أمرها، مما ساعده على إيصال فكرته في

أحسن صورة، كما استعان ابن شهيد ببعض الصور الموحية كتشبيهه  
البعوضة بالملكة، وتشبيه صوتها بالزجرة، وخرطومها بالرمح، إضافة إلى أنه  
صاغ أسلوبه بعبارات قصيرة، التزم فيها السجع التزاماً كاملاً من أولها إلى  
آخرها.



## المناقشة

س٢: ما مكبر ( مليكة )؟ وماذا أفاد تصغيرها؟

س٤: صوّر ابن شهيد ألواناً من الأذى تُلحقها البعوضة بالإنسان، فما

أهم تلك الألوان؟

س٥: ما الحكمة التي يريد أن يوصلها لنا الكاتب؟



## آداب مجالس العلم لابن حزم التعريف بالكاتب:

ابن حزم هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، ولد في قرطبة عام ٣٨٤هـ، كان حافظاً عالماً بعلوم الدين، مستنبطاً للأحكام، متفنناً في علوم كثيرة. كما كان متواضعاً ذا فضائل جمّة، ومؤلفات كثيرة، وهو إلى جانب ذلك أديب شاعر مشهود له بالجوادة والإحسان، وقد توفي عام ٤٥٦هـ بعد حياة حافلة بالعلم والتأليف.

## النص:

(( إذا حضرت مجلس العلم فلا يكن حضورك إلا حضور مستزید علماً وأجراً، لا حضور مستغن بما عندك، طالبا عشرة تشيعها، أو غريبة تشنعها، فهذه أفعال أراذل الذين لا يفلحون في العلم أبداً، فإذا حضرته على هذه النية فجلوسك في منزلك أروح لبدنك، وأكرم لخلقك، وأسلم لدينك.

فإذا حضرته كما ذكرنا فالتزم أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها وهي:

إما أن تسكت سكوت الجهّال فتحصل على أجر النية في المشاهدة، وعلى الشناء عليك بقلة الفضول، وعلى كرم المجالسة، ومودة من تجالس.

فإن لم تفعل ذلك فاسأل سؤال المتعلم، فتحصل على هذه الأربع محاسن، وعلى خامسة وهي استزادة العلم، وصفة سؤال المتعلم أن تسأل عما لا تدري، لا عما تدري، فإن السؤال عما تدريه سُخْفٌ وَقَلَّةُ عقل، فإن

أجابك الذي سألت بما فيه كفاية لك فاقطع الكلام، وإن لم يجيبك بما فيه كفاية، أو أجابك بما لم تفهم فقل له: لم أفهم، واستزده، فإن لم يزدك بيانا وسكت، أو أعاد عليك الكلام الأول ولا مزيد، فامسك عنه، وإلا حصلت على الشر والعداوة، ولم تحصل على ما تريد من الزيادة.

والوجه الثالث أن تراجع مراجعة العالم، وصفة ذلك أن تعارض جوابه بما ينقضه نقضا بينا، فإن لم يكن ذلك عندك، ولم يكن عندك إلا تكرار قولك، أو المعارضة بما يراه خصمك معارضة فامسك، فإنك لا تحصل بتكرار ذلك على أجر ذلك، ولا على تعليم، ولا على تعلم، بل على الغيظ لك ولخصمك، والعداوة التي ربما أدت إلى المضرات، وإياك وسؤال المعتن<sup>١</sup>، ومراجعة المكابر، الذي يطلب الغلبة بغير علم، فهما خلقا سوء، ودليان على قلة الدين، وكثرة الفضول، وضعف العقل، وقوة السخف، وحسبنا الله ونعم الوكيل)).

### التعليق:

النص الذي أمامنا مأخوذ من كتاب من كتب ابن حزم وهو بعنوان: ((الأخلاق والسير في مداواة النفوس))، وهو كما يبدو من العنوان يتناول الأمور التي فيها تهذيب للنفوس، وإصلاح للأخلاق.

<sup>١</sup> المعتن : المعتد برأيه.



وهذه الوصية ذات أهمية كبرى لطلاب العلم، ولا سيَّما طلاب المدارس والمعاهد في الوقت الحاضر إذ إنها ترسم لهم الطريق السليم الذي يجب أن يسلكوه في حضور مجالس العلم، وفي التعامل مع معلمهم وأساتذتهم، حتى يتسنى لهم الحصول على الخير الوفير والعلم النافع.

وهي وصية في غاية الصدق والتأثير؛ لأنها صادرة عن عالم جليل أفنى عُمره في تعليم الناس وإرشادهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وإذا فهي وليدة خبراتٍ وتجاربٍ مرَّ بها ابن حزم في سنوات طويلة وأبرز ما يميز هذه الوصية الوضوح المشرق الذي اتسمت به؛ لأن ابن حزم يهدف من ورائها إلى التعليم والتوجيه، متسلسل الأفكار، خالياً من الصعوبة والتعقيد والتكلف.



## المناقشة

- س١: اكتب تعريفاً موجزاً بابن حزم.
- س٢: من أي كتب ابن حزم هذا النص؟ وماذا يتناول هذا الكتاب؟
- س٣: ما النصيحة التي ابتدأ بها ابن حزم في توجيهه طلاب العلم؟
- س٤: لا يخلو طالب العلم - وهو في مجلس العلم - من ثلاث حالات.



## الوحدة الثالثة

• البلاغة

○ علم المعاني





## علم المعاني

بعد أن تعرّف الطالب على معنى الفصاحة والبلاغة وشروطهما و تعرف على علمي البيان و البديع ينبغي عليه أن يطلع على ثالث علوم البلاغة و هو علم "المعاني"، وهذا ملخص لأهم أبوابه:

### علم المعاني:

تعريفه: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال".

### أبوابه:

(الخبر والإنشاء، الحذف والذكر، التقديم والتأخير، القصر، الفصل والوصل، الإجاز والإطناب والمساواة).

### تنبيه:

سنكتفي بالتعريف بموضوعي (الخبر والإنشاء)، و موضوع ( أثر علم المعاني في بلاغة الكلام )، وللمزيد من التفصيل في هذا العلم والبلاغة بشكل عام يمكن العودة لكتاب "البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين، وكتاب دروس في البلاغة لمجموعة مؤلفين.

**الخبر:**

تعريفه: (هو ما يَصَحُّ أن يقال لقائله إنَّه صادق فيه أو كاذب).

مثل: سافر زيدٌ، عليٌّ مقيمٌ.

فكلا الخبرين هنا يحتملان الصدق أو الكذب لذاتهما دون النظر إلى قائلهما.

**أغراض الخبر الأصلية:**

يلقى الخبر في الأصل لأحد غرضين إما للفائدة، إما للآزم الفائدة، فإن كان المخاطب به ليس لديه علم مسبق بمضمونه فهو للفائدة:

كقولنا لمن لا علم له بنجاح زيد: نجح زيدٌ، أو زيدٌ ناجحٌ.

وأما إذا كان المخاطب عالماً به فيكون إيراد الخبر عليه من باب بيان أن

المتكلم عالم به أيضاً ويسمى هذا لازم الفائدة:

كقولنا لأحدهم: أنتَ حضرتَ أمسِ مبكراً.

وللخبر أغراض أخرى فرعية كالاسترحام، وإظهار الضعف، أو

التحسر، أو الفرح، أو الحزن، أو الفخر، أو المدح، أو غيرها، وكلها تعرف

بقرائن معنوية تفهم من سياق الكلام.

**أضرب الخبر:**

للخبر ثلاثة أضرب: يلقي فيها على المخاطب بحسب حالته:

١- إن كان المخاطب خالي الذهن من حكم الخبر يُلقى إليه من دون

مؤكدات نحو قولنا: زيدٌ ناجحٌ ويسمى هذا الضرب ابتدائياً.

٢- إن كان المخاطب مترددا في الحكم طالبا لمعرفته حسن توكيده له، نحو: إنَّ زيدا ناجحٌ ويسمى هذا الضرب طلبياً.

٣- وإن المخاطب منكرا لحكم الخبر وجب التأكيد له بأكثر من مؤكد بحسب درجة إنكاره نحو: إنَّ زيدا لناجحٌ، والله إنَّ زيدا لناجحٌ. ويسمى هذا الضرب إنكارياً.

### الإنشاء:

تعريفه: ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب؛ لأنه ليس لمدلول لفظه وجود خارج قبل النطق به يطابقه أو لا يطابقه، وذلك مثل قولنا في الأمر: قم، في النهي لا تجلس، في الاستفهام: أين زيد؟، وفي التمني: ليتني أنجح، وفي النداء: يا محمد.

### أنواع الإنشاء:

الإنشاء: على نوعين طلبي وغير طلبي:

- ١- الإنشاء الطلبي: ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.
- ٢- أما الإنشاء غير الطلبي: فهو ما لا يستدعي مطلوباً وله صيغ كصيغ المدح والذم (نعم وبئس وحَبَّذا ولا حَبَّذا)، التعجب وله صيغتان (ما أفعله وأفعل به)، القسم بأحرف القسم الثلاثة (الباء والواو والتاء)، الرجاء بـ (لعل وعسى وحري واخْلُوق)، وصيغ العقود كـ (بِعْتُ واشْتَرَيْتُ وَوَهَبْتُ وغيرها)، وهذا النوع من الإنشاء ليس من مباحث علم المعاني ولا يدخل ضمن اهتمام البلاغيين.

## الإنشاء الطلبي:

الإنشاء الطلبي ميدانه علم المعاني، وقد قسّمه البلاغيون إلى خمسة أساليب هي:

(١) أسلوب الأمر: وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء:

مثل قوله: ﴿يَحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾ [مريم]

وكقوله: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾

[البقرة ١٨٧]

(٢) أسلوب النهي: كقوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف]. وقوله تعالى

﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام ١٥٢]

(٣) أسلوب الاستفهام: وهو طلب العلم بشيء وله أدوات كثيرة

بحسب المستفهم عنه ومثاله: أعلي مسافر أم خالد؟، هل جاء صديقك؟، من

فتح الباب؟ وكقوله تعالى ﴿يَقُولُ الْإِنْسَنُ يَوْمَئِذٍ أَنِّ الْمَفْرُ﴾ [القيامة].

(٤) أسلوب التمني: قول المهمل ليتني أنجح. و كقوله تعالى: ﴿قَالَ

الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بَلِّغْنَا مَا أَوْفَتْ قُرُونُهُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص].

(٥) أسلوب النداء وهو طلب الإقبال بحرف من حروف النداء نائب

مناب الفعل (أدعو) وذلك مثل يا زيد، أعلي، هيا طالب العلم اجتهد.

وكقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء].



## خروج أساليب الانشاء الطلبي عن معناها الأصلي:

١- الأمر: قد يخرج لعدة معان بلاغية تفهم من السياق وذلك مثل الدعاء في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامِنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ (١٩٣) رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ [آل عمران].

٢- النهي: قد يخرج إلى عدة معان منها الالتماس كقولك لصديق: (لا تبرح مكانك حتى أراجع إليك). وكقوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٦) [الأعراف ٥٦]

١- أسلوب الاستفهام: كقول الشاعر:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَنَى أَضَاعُوا؟      لَيَوْمَ كَرِهَةٍ وَسِدَادٍ تُغْرِ  
فالاستفهام هنا خرج للتعظيم.

٤- التمني: قد تستعمل (هل أو لعل أو لو) بدلا من (ليت)، كقول الشاعر:  
أمنزلتي مَيِّ سَلامٌ عَلَيْكُمَا      وهل الأزمنُ اللائي مضيّن رواجعُ  
٥- النداء: قد يخرج لعدة معان منها التعجب كقولنا: يا لجمال الربيع! وقو  
الشاعر:

ياقْلُبْ وَيُحْكْ ماسمعت لِناصح      لما ارتميت ولا اتقيت ملاما  
حيث خرج للزجر.

## المناقشة

- س ١: عرف كلاً من: علم المعاني، الخبر والإنشاء، الإنشاء الطلبي.
- س ٢: ما الأغراض الأصلية للخبر؟ مثل لما تقول.
- س ٣: للخبر ثلاثة أضرب يلقي فيها على المخاطب بحسب حالته، اذكر هذه الحالات مع التمثيل لكل ضرب بيان اسمه.
- س ٤: مثل لأمر خرج للدعاء، ونهي للالتماس؟
- س ٥: إلام خرجت الأساليب التالية؟ قول الشاعر:
- إلام الخُلفُ بينكم إلاماً وهذه الضجة الكبرى علامه
- قول المتنبي:
- فليت طالعة الشمس غائبةً      وليت غائبة الشمس لم تغب
- قولنا: (يامظلوم تكلم).



## أثر علم المعاني في بلاغة الكلام

عرفت فيما سبق أنَّ علم المعاني هو: ( العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال ).

فما المقصود بهذا التعريف؟

و المقصود أنَّ علم المعاني يرشدنا إلى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، و نقصد بالموقف حال المتكلم و المتلقي، و علم المعاني في إرشاده لذلك لا يخرج عما رسمها علمُ النُّحو من قواعد لصحة الكلام، و لكنه يفرض علينا أن نقدم ركناً من أركان الجملة أو نوخِّره و نُعرفه أو نُنكره، و نذكره أو نحذفه، فعلم المعاني وثيق الصلة بعلم النحو من هذا الجانب، كما أنَّه يهتم بدراسة:

### ١- أثر التركيب في بلاغة الكلام؛

علم المعاني يعنى بدراسة الأسرار البلاغية للتركيب و أثر ذلك في جمال النص و قوة تأثيره و يمكنك أن ترى أثر التركيب في بلاغة الكلام، حين

تأمل قوله تعالى في وصف ما حدث في الطوفان الذي أصاب قوم نوح:

﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]

فإنّ الكلمات: (فَجَّرْنَا)، (الْأَرْضَ)، (عُيُونًا) بهذا التركيب تدل على صورة مهولة شديدة الوقع في النفس تبين كثرة المياه و غزارتها التي عمت الأرض كلها في ذلك الطوفان، وقلت: تفجرت عيون الأرض أو على هذا النحو من التركيب لم يدل إلا على وجود عيون محددة من الماء في الأرض لا على أن المياه غمرت وجه الأرض كله، وقس على ذلك قولك: اشْتَغَلَ البيتُ ناراً، فهو أقوى في الدلالة على كثرة النار من قولك: اشْتَغَلَتِ النَّارُ في البيت.

## ٢- التعبير بالجملة الاسمية والفعلية:

ويدرس الفرق في التعبير بين الجملة الاسمية و الفعلية، وهو أمر دقيق الصنعة، لا يفتن إليه إلا الفصحاء وذوو الدراية بالمنطق السليم واقرأ قول الشاعر يتمدح بالغنى والكرم:

لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتْنَا      لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ

تجد تعبيراً عن الدراهم دائمة الانطلاق لا تستقر في الكيس؛ لأنها توزع على المعوزين وأرباب الحاجات وكل ذلك يتحقق باستخدام الجملة

الاسمية (وهو منطلق)، وفي قوله تعالى: "إنا سخرنا الجبال معه يُسَبِّحُنَ بالعشي والإشراق" دلالة على حدوث التسييح من الجبال أنا بعد أن، وقد تحقق ذلك باستخدام الجملة الفعلية (يُسَبِّحُنَ).

### ٣- اهتمامه بدراسة الأساليب:

- أساليب التقديم والتأخير أو الذكر والحذف:

كما يرى في التقديم والتأخير أو الذكر والحذف ترتيباً للألفاظ حسب ما هو مستقر في الأذهان من أفكار، ثم هو مراعاة لمقتضى الحال.

- أسلوب القصر وطرقه وأنواعه:

وإذا انتقلنا إلى ما هو القصر وجدنا فيه فوائد جميلة، فهو طريق من طرق الإيجاز، ووسيلة إلى تمكين الكلام و تقريره في الذهن لدفع الإنكار أو الشك في أمر ما.

- أسلوب الوصل والفصل:

فالوصل يكون بعطف جملة على أخرى والفصل تركه، وهو باب دقيق جداً في هذا العلم.

**-أساليب الإيجاز والإطناب والمساواة:**

وفي الإيجاز والإطناب مسالك بلاغية دقيقة، ومواطن يحسن فيها أحدها دون الآخر، وعلم المعاني يكشف لنا كل ذلك، ومما سبق يتبين لنا ما لعلم المعاني من أثر جلي في بلاغة الكلام، فهو من أهم علوم البلاغة شأنًا وأبلغها أثرًا.



## المناقشة

- س١: ما المقصود بتعريف أهل البلاغة لعلم المعاني بأنه: (العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال)؟
- س٢: مثل لأثر التركيب في بلاغة الكلام ، مع توضيح ما تذكره من مثال.
- س٣: بيّن كيف يختلف التعبير بالجملة الاسميّة عنه بالجملة الفعلية مع التمثيل لما تقول.
- س٤: وضّح أهمية دراسة أساليب: (التقديم والتأخير، أو الذكر والحذف، والإيجاز والوصل والفصل، والإطناب والمساواة) في علم المعاني.



## المصادر والمراجع

- ١- الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٢- بغية الإيضاح لعبد المتعال الصعيدي، الناشر مكتبة الآداب.
- ٣- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين ضبطه وقدم له محمد صالح موسى حسين، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون. ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٤- تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الأول، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- ٥- تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الثاني، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- ٦- تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات - الجزيرة العربية والعراق وإيران، دار المعارف، مصر..
- ٧- تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات - بلاد الشام، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- ٨- تاريخ الأدب العربي - عصر الدول والإمارات - الأندلس، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
- ٩- ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، صدر عن الجزائر عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٧م.
- ١٠- ديوان البحترى: تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، دت.
- ١١- ديوان أبي ديوان أبي تمام، أبو تمام، ديوانه، تحقيق محمد عبده عزّام، دار المعارف بمصر، دت.



- ١٢- ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت-١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ١٣- شرح البلاغة لابن عثيمين، اعتنى به محمد بن فلاح المطيري، ط١، مكتبة أهل الأثر، ١٤٢٥-٢٠٠٤م.
- ١٤- علم المعاني لعبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٧٨٥م.
- ١٥- مقامات بديع الزمان الهمداني، قدّم له محمد عبده، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ١٦- نفح الطيب للمقري، تحقيق إحسان عباس - دار صادر، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.



## المحتويات

المقدمة.....	٣
الوحدة الأولى: العصر العباسي.....	٥
التمهيد.....	٧
الشعر في العصر العباسي.....	١٠
أهم أغراض الشعر في العصر العباسي.....	١٠
وأبرز الأغراض التي جدد فيها العباسيون:.....	١٠
نماذج من في العصر العباسي.....	١٩
١ - بشار بن برد يصف جيشاً:.....	١٩
٢- أبو العتاهية في الزهد.....	٢٣
٣- أبو تمام يمدح المعتصم و يصف وقعة عمورية.....	٢٧
٤- المتنبّي يمدح سيف الدولة، و يصف انتصاره على الروم.....	٣٢
النثر في العصر العباسي.....	٣٧
نماذج من النثر في العصر العباسي.....	٤٤
١ - خطبة لأبي جعفر المنصور العباسي.....	٤٤
٢- وصف الصديق لابن المقفع.....	٤٨
٣- المقامة البغدادية لبديع الزمان الهمذاني.....	٥٣
الوحدة الثانية: الأدب في الأندلس.....	٦١
تمهيد.....	٦١
الشعر الأندلسي.....	٦٦
أغراض الشعر الأندلسي:.....	٦٧
نماذج من الشعر الأندلسي.....	٧٢
١. ابن سفر المريني يصف الأندلس.....	٧٢
٢- ابن الأبار القضاعي يرثي الأندلس.....	٧٦
النثر الأندلسي.....	٨١
١ - النثر الفني:.....	٨١
٢- النثر التأليفي:.....	٨٧

- نماذج من النثر الأندلسي ..... ٨٩
١. وصف بعوضة لابن شهيد ..... ٨٩
- آدابُ مجالسِ العلمِ لابن خَزْم ..... ٩٣
- علم المعاني ..... ٩٩
- أثر علم المعاني في بلاغة الكلام ..... ١٠٥
- المصادر والمراجع ..... ١١٠

التاريخ: 2018, 09, 10  
الرقم الإشرافي: 2018.30.264

السيد المحترم: رئيس مجلس الإدارة بالهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

بداية لكم ولكل العاملين معكم أصدق التحايا سائلين العلي القدير لنا ولكم التوفيق  
و السداد لخدمة البلاد والعباد.

بالإشارة إلى كتابكم رقم 1439/10/20 هجري - الموافق: 2018/07/04 ميلادي بشأن  
اعتماد المناهج التي تدرس بالمعاهد الدينية التابعة للحكومة الليبية المؤقتة من قبل  
المركز العام للمناهج التعليمية والبحوث التربوية وبناءً على تأشيرة السيد وكيل  
وزارة التعليم بالإجراء، وإلى كتابنا رقم 2018.5.239 المؤرخ في 2018/08/28 ميلادي  
الموجه للسيد وكيل وزارة التعليم بشأن مخاطبتكم لمعالجة الملاحظات الواردة في  
خلاصة عمل اللجنة المكلفة بالمراجعة، وعلى كتاب السيد مدير الإدارة العامة  
للمعاهد الدينية رقم أ.م.د 2018/200/2377 المؤرخ في 2018/12/26 هجري الموافق: 2018/09/06  
ميلادي بشأن إنجاز التصليحات والتصويبات.

عليه لامانع من اعتماد المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بالمعاهد الدينية التابعة  
لهيئتكم الموقرة والتي تم مراجعتها من قبل اللجنة المختصة وفق كتاب السيد مدير  
إدارة المناهج رقم 2018.7.263 المؤرخ في 2018/09/10 ميلادي، مع التأكيد على  
ضرورة تنفيذ ومعالجة الملاحظات الواردة بالتقرير الفني المرفق قبل إنجاز أي أعمال  
تتعلق بالتدريس أو بطباعة الكتب.

تفضلوا بالاستلام  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد علي المشهور  
2018/09/10

مدير عام مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية



صورة إلى  
السيد معالي وزير التعليم  
السيد وكيل وزارة التعليم  
السيد / مدير إدارة المناهج  
السيد / مدير إدارة الكتاب المدرسي والطباعة  
الملف الدوري العام

رقم: 2018 ratek